مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة تعنى بالشباب تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة.. العدد (٣٢-٣٣) السنة الثالثة /رجب - شعبان ١٤٣٦هـ -حزيران ٢٠١٥م

# أشبال الجوادين

السجون التي انزل فيها الإمام الكاظم عليه السلام ٦
أحمد اسماعيل ليس من ذرية الحجة عليه السلام ١٢
ندوة حول فتوى الجهاد المقدس ١٦

مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد «٣٢-٣٣» السنة الثالثة
رجب - شعبان ١٤٣٦هـ
حزيران ٢٠١٥م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١

الإشراف العام
المهندس جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

التدقيق اللغوي:
السيد نبيل ابو العيس

التصميم والإخراج الفني
قصي هاشم العبيدي

# اقرأ في هذا العدد

١٤ مهرجان الشعر الرابع

١٣ نعش تطوف حوله القلوب

٢٢ أبطال الـ ٩٩

٣٦ هل انت متفائل

٣٧ ليس بـ "جمال"

# أول الكلام

الشيخ عدي حاتم الكاظمي

## نهاية المآل

لكل شيء جذوة وتنطفئ في يوم من الأيام فالشباب مرحلة يمر بها الإنسان في حياته، فإذا وصل إلى مرحلة متقدمة من عمره أخذت تلك القدرة بالخمود والانطفاء شيئاً فشيئاً حتى يقف الإنسان على ركامه الذي جمعه في أيام حياته، فإما أن يكون مثالاً يحتذى بهِ أو أضحوكة من أضحوكات الدهر يملؤها الندم، تلك هي الحقيقة التي يغفل عنها الكثير فيعيش أيامهُ وهي تنقضي في لهو ولعبٍ وملذات دنيوية تأكل من عمرهِ كما تأكل النار الحطب، ثم لا يجد إلا الرماد يحثوهُ فوق رأسه المملوء بالذل والحسرة، وفي جانب آخر قد سطعت عليه شمس النهار وأشعة العلم النافذ إلى قلبهِ المستنير فأشرقت بالحكمة وتفجرت العيون من قلبهِ على لسانهِ، يبقى أن نعرف إن السبب في النتائج كانت محض إرادة الإنسان واختيارهِ لم يُجبر على شيء اختاره هو، فإما أن يكون سلطانهُ هواه والعقل تابع أسير له، أو كان عقلهُ هو الأمير وحواسه وشهواته مؤتمرةٌ بهِ، (كم من عقل أسير تحت هوى أمير)[1].

اليوم كما هو كل يوم نشهد على المثلين، شباب جلّ شغله الشاغل كيف يقلد بعض المشاهير في لبسهِ أو قصة شعره ولا يعلم من الدنيا إلا زينتها وزبرجها يبدأ يومه وينتهي ولم يدخل إلى وعائه المعرفي إلا الحشائش والآفات، وهناك في جانب آخر مثل يبعث في النفس الفخر والاعتزاز، شباب لم يعرفوا إلا العلم والمثابرة والرقي إلى مراتب المجد والإباء، وحين أصبح هذا الوطن الجريح بحاجتهم، مدّوا يد العون ولم يبخلوا بغالٍ أو نفيس في سبيل نصرتهِ والذود عن حماه، لذا نجد أن مرجعيتنا خاطبت تلك العقول المستنيرة ووجهت لها الخطاب ولا زالت ترفدها بالكلمات التي من شأنها تدفع بهم الى منصات المجد والخلود.

فهنيئا لمن كان عقلهُ أميرهُ وتعساً لمن لا ينقادُ إلا لهواه وشهوات زائلة، والعاقبة للمتقين.

---

(١) موسوعة أحاديث أهل البيت

# مصطلحات فقهية

## الاستبراء

**الاستبراء من البول:** التأكد من الطهارة بعد التبول بالمسح من المقعد إلى أصل القضيب ثلاثا ، ثم إلى رأس الحشفة ثلاثا ، ثم نترها ثلاث مرات للتأكد من عدم وجود بقايا البول في المجرى. وهذا التأكد يسمى بـ (الخرطات التسع). وبدونها يحكم على القطرات بعد البول بكونها منه.

**الاستبراء من المني:** التأكد من الطهارة - بعد خروج المني- بالتبول للتأكد من عدم وجود بقايا السائل المنوي في المجرى وبدونه يحكم على القطرات بعد المني بكونها منه.

**استبراء الحيوان الجلّال:** منعه من أكل النجاسات ويعطى علف طاهر إلى مدة يزول معها اسم الجلل عرفا، بعده يحكم بطهارته ويحل أكله. ولكل حيوان مدة معينة فللإبل أربعون يوما، وللبقر عشرون، وللغنم عشرة، وللبطة خمسة، وللدجاجة ثلاثة.

**استبراء الرحم:** في الطلاق وجوب كون المطلقة على طهر. لم يجامعها فيه مطلقها، للتحقق من براءة رحمها من الحمل بحيضة.

**الاستبراء من الغيبة:** سعي من ارتكب الغيبة لبراءة ذمته من الغيبة وذلك بالاعتذار لمن اغتابه وطلب السماح منه وإبراء الذمة.

# قواعد فقهية

## قاعدة نفي السبيل

معنى القاعدة هو نفي سلطة الكافر على المسلم، وعليه كل عمل من العلاقات و المعاملات بين المسلمين والكفار إذا كان موجبا لتسلط الكفار على المسلمين فإنه لا يجوز شرعا.

الدليل : يمكن الاستدلال على القاعدة بما يأتي:

١ - القرآن الكريم قوله تعالى : (وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا )[١]. فظاهر هذه الآية هو نفي السبيل بمعنى نفي الحكم الذي كان موجبا لتسلط الكافر على المسلم ، فلا يكون مثل هذا الحكم موجودا في الشرع المقدس ، و الآية تسمى بآية نفي السبيل، وقوله تعالى :(وَلِلهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)[٢]. يبين اختصاص العزة بالثلاثة فقط (الله ورسوله والمؤمنين) وتسلط الكافر على المسلمين لا يناسب العزة بل يناسب الذلة إن لم يكن نفسها .

٢ – السُنة الشريفة : وهو قوله ﷺ: (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)[٣]. يدل دلالة واضحة على علو المسلم على الكافر وسيادته عليه والعكس غير مقبول شرعاً .

**تطبيق:**

لو استلزمت إجارة المسلم نفسه للكافر تسلط الكافر من جانب وذلة المسلم من جانب آخر فلو تحقق هذا فلا شك في فساد المعاملة وإلا فلا دليل على البطلان.

(١) - النساء- ١٤١
(٢) - المنافقون - ٨
(٣) - وسائل الشيعة ،الحر العاملي ج ١٧/ ٣٧٦

# شرائط المرجع وطرق تحصيل فتواه

يُعرف الفقيه، أو الفقيه الأعلم. بسؤال شخص ملتزم بالواجبات، وتارك للمحرمات ، ثقة، تتوفر فيه القدرة، والمعرفة، والعلم والعدالة و(الخبرة) على تمييز المستوى العلمي للأشخاص في مجال الاختصاص. أوشهادة عادلين من أهل الخبرة، فقاهة شخص، أو أعلميته من سائر الفقهاء، بحيث تجعل المكلف متأكدا وواثقا من فقاهته أو أعلميته. على أن يكون رجلا، بالغا، عاقلا، مؤمنا، عادلا، حيا غير ميت، طاهر المولد - أي أن تكون ولادته قد تمت وفق مقاييس وضوابط شرعية - وألا يكون كثير الخطأ والنسيان والغفلة

ويستطيع ألمكلف معرفة فتواه في المسائل الشرعية الذي يبتلى بها ليطبقها بسؤاله مباشرة عنها، أو بسؤال من يثق بنقله ومعرفته وأمانته في نقل تلك الفتاوى، أو بمراجعة كتبه الفقهية كرسالته العملية مع الاطمئنان بصحتها.

الفتاوى الميسرة، السيد علي الحسيني السيستاني ص٧٣ بتصرف

## إيقاظ وتنبيه..

# العالم غير الملتزم في القرآن الكريم

شبه القرآن الكريم العالم الذي لا يعمل بما يعلم (بالكلب والحمار) فنرى في سورة الأعراف الآية ١٧٦ ما ورد في ذم العالم المذنب( بلعم بن باعوراء) قوله تعالى: (مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ). وفي الآية (٥) من سورة الجمعة شبّه تعالى حال اللاهثين وراء حبّ الدنيا حيث قال :(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا). وفي الآية ٣٠ من سورة الأحزاب نقرأ: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ). فنساء النبي ﷺ لأجل منزلتهن العظيمة في المجتمع يضاعف لهن العذاب، وذكر الفاحشة المبينة في الآية الكريمة إشارة إلى الأثر الاجتماعي الذي يتركه ذلك الذنب في المجتمع الذي لأجله تتضاعف العقوبة .وعلى هذا الاساس جاء رجل إلى الإمام السجاد ﷺ وقال له: إنكم أهل بيت مغفور له .فأجابه الإمام ﷺ:( ليس كما تقول فللمحسن منا أجران وللمسيء يضاعف له العذاب ) ثم تلا الآية.

المصدر: الذنب - (ج ٣ / ص ٥)

# السجون التي أنزل فيها الإمام الكاظم عليه السلام

يظهر من خلال تعقب الروايات التي تخص سجن الإمام الكاظم عليه السلام في سجون هارون العباسي، إنه استقدمه أكثر من مرة وسجنه مرات عدة، مُدداً قصيرة، ثم يطلق سراحه، حتى حمله في عام ١٧٨ أو ١٧٩ هـ، وأنزله سجونه ومن ثم قتله عام ١٨٣هـ، ومن تلك السجون، نذكر ما يأتي:

## سجن البصرة

كان أول سجن أودع فيه الإمام عليه السلام، عند عيسى بن جعفر والي البصرة، حيث قبض الرشيد على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة في سفر إلى مكة المعظمة، وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائما يصلي، فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى. وأقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجّون، فلما حمل إلى بين يدي الرشيد سلّم عليه فلم يرد عليه السلام وشتمه وجفاه وقيّده، فلما جنَّ عليه الليل أمر بقبتين فهُيئا له، فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى إحداهما في خفاء، ودفعه إلى حسان السروي وأمره أن يسير به في قبته إلى البصرة فيسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر – وهو أميرها –، ووجّه قبة أخرى علانية نهارا إلى الكوفة معها جماعة ليعمى على الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلام.

فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهارا علانية حتى عرف ذلك وشاع أمره، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه، وأقفل عليه، وشغله عنه العيد، فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين : حال يخرج فيها إلى الطهور، وحال يدخل إليه فيها الطعام[1].

## سجن الفضل بن الربيع

جعل هارون العباسي الإمام عليه السلام في عهدة الفضل بن الربيع[2]، عند استقدامه إلى بغداد، لطلب والي البصرة، نقل الإمام عليه السلام من سجنه، وبعد مدة تعلّق الفضل بالإمام عليه السلام فتغير من وضعه وحسّنه فأرسل الجواسيس إلى هارون إن موسى بن جعفر يحيا حياة هنيئة في سجن الفضل بن الربيع وأنه في الواقع ليس سجينا بل ضيفا.

## سجن الفضل بن يحيى

نُقل إليه الإمام عليه السلام بأمر هارون العباسي من سجن الفضل بن الربيع، فحدث للفضل بن يحيى مثل ما حدث مع الفضل بن ربيع، فأحسن إليه وكرمّه، ولم يضيّق عليه، وكان في كل يوم يبعث له مائدة من الطعام، وقد رأى الإمام عليه السلام من السعة في سجن الفضل ما لم يرها في بقية السجون[3]، فأنهى ذلك إلى هارون فغضب عليه وكتب إلى السندي أن يضرب الفضل مائة سوط فضربه.[4]

## سجن السندي بن شاهك[5]

لما علم هارون العباسي بحال الإمام الكاظم عليه السلام، وإنه غير مضيّق عليه في سجن الفضل بن يحيى، أمر بنقل الإمام عليه السلام إلى سجن السندي بن شاهك.

هذه السجون معروفة لدى عامة المؤرخين، وفي سجن السندي بن شاهك تم قتل الإمام عليه السلام.

## تنويه

إن الإمام الكاظم عليه السلام، أنزل سجون أخرى في المدة التي حمله الرشيد العباسي إلى

---

(١) - الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي، ت ١٣٥٩هـ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة : الأولى، ١٤١٧هـ،الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ص١٩٤.

(٢) - الفضل بن الربيع بن يونس، كان حاجبا لهارون العباسي ، وكان أبوه حاجبا للمنصور العباسي وولده المهدي.

(٣) - ينظر حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام،= =ج٢ص٤٨٠.

(٤) - شرح أصول الكافي ، ج٧ص٢٥٢

(٥) - كان صاحب الشرطة في عهد الرشيد العباسي/ الأعلام، خير الدين الزركلي، ت ١٤١٠هـ، الطبعة : الخامسة، ١٩٨٠م، الناشر : دار العلم للملايين - بيروت – لبنان، ج٧ هامش ص ١٦٨.

بغداد، ومن تلك السجون، نذكر ما يأتي:

### سجن بشار

مولى السندي ابن شاهك، وكان قد أودع السندي الإمام عليه السلام عنده، وكان يقول: ( كنت من أشدّ الناس بغضاً لآل أبي طالب، فدعاني السندي بن شاهك يوماً، فقال لي: يا بشّار، إنّي أُريد أن ائتمنك على ما ائتمنني عليه هارون قلت: إذن لا أبقي فيه غاية، قال: هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليّ وقد وكّلتك بحفظه ، فجعله في دار دون حرمه)[٦].

### سجن عبد الله بن مالك الخزاعي

عن عبد الله بن مالك الخزاعي قال: دعاني هارون الرشيد فقال: يا أبا عبد الله كيف أنت وموضع السر منك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا عبد من عبيدك، فقال: امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها، واحتفظ به إلى أن أسألك عنه، قال: فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلما رآني سلمت عليه وحملته على دابتي إلى منزلي، فأدخلته داري، وجعلته على حرمي، وقفلت عليه والمفتاح معي، وكنت أتولى خدمته. ومضت الأيام، فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول: أجب أمير المؤمنين فنهضت ودخلت عليه، وهو جالس وعن يمينه فراش، وعن يساره فراش، فسلمت عليه، فلم يرد غير أنه قال: ما فعلت بالوديعة ؟ فكأني لم أفهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبك؟ فقلت: صالح، فقال: امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله[٧].

### سجن هارون أو سجن دار الشرطة :

ومن السجون التي أنزل الإمام عليه السلام فيها، سجن في قصر الخلافة أو في دار الشرطة، فقد ذكر المفضل بن ربيع قائلا: كنت ذات ليلة مع بعض الجواري، فلما كان في نصف الليل سمعت حركة في باب المقصورة فراعني ذلك ، فقالت الجارية ، لعل هذا من الريح ، فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي أنا كنت فيه قد فتح، وإذا مسرور الكبير قد دخل عليّ، فقال لي أجب الأمير (إلى أن قال) وخرجت معه حتى أتيت الدار، فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده، فرد عليّ السلام (إلى أن قال)، قال لي: سر إلى حبسنا، فأخرج موسى بن جعفر بن محمد، وادفع اليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع، واحمله على ثلاثة مراكب، (إلى أن قال) ووافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه، فرأيته قائما يصلي، فجلست حتى سلّم، ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي أمرني به في أمره، وأني قد أحضرت ما أوصله به، فقال : إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله ، فقلت لا وحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما أمر إلا بهذا[٨].

(٦) - قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ج١٠ص٥٨٠.
(٧) - بحار الأنوار، ج٩١ص٣٣٢.
(٨) - جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ت ١٣٨٣ هـ ج٧ ص٢٨٢.

أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

## كيف نحتفي بالإمام الحجة عجل الله فرجه

في كل عام يحتفي المؤمنون بمناسبة عطرة على القلوب العامرة بالمودة والولاء إذ تمر علينا ذكرى ولادة بقية الله في الأرض الإمام الحجة بن الحسن العسكري (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في ليلة الخامس عشر من شعبان المعظم.. وهي مناسبة تلقي علينا مسؤولية جمة لما لها من ارتباط وثيق في حياتنا المعاصرة وما نشهده من أحداث ظلم وجور في أرجاء المعمورة تستدعي التوجه إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع لتعجيل الفرج ونشر العدالة الإلهية في ربوع الأرض.

إن الدعاء المجرد من العمل الرسالي لا يخدم المرحلة وأشبه ما نكون بالاتكاليين الذين وقفوا مكتوفي الأيدي بلا حراك سوى حركة اللسان ولقلقته بالدعاء، فإذا ما أردنا أن نمهد للظهور علينا نحن جميعا وخصوصا شبابنا لما يمتلكون من قوة وحيوية وعطاء أن نوطّن أنفسنا لنصرة الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من خلال التصدي للانحراف الفكري والغزو الثقافي وصيانة العقيدة من الشبهات والدفاع عن المقدسات والحرمات، وأن نكون واعين لما يدور حولنا كي لا ننزلق في مهاوي شياطين الجن والإنس، عندئذ سندخل السرور على قلب صاحب العصر والزمان الذي طالما تألّم من أجلنا بسبب ما يعانيه المؤمنون من ويلات الحروب وظلم المتجبرين، كذلك من الواجب علينا رجالاً ونساءً شيباً وشباباً أن نصلح علاقتنا مع الله تعالى بالالتزام بأوامره ونواهيه فضلا عن إصلاح ما بيننا وبين إخواننا، فلا ننحرف عن جادة الشرع وأخلاق القرآن الكريم وتعاليمه ووصايا النبي وآله الكرام وأن ننصر الله بأفعالنا لا بأقوالنا فقط، وبهذا سيكون احتفاؤنا جديرا بنيل رضا الله تعالى ونصره لنا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

# رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام
# تشهد انطلاق فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السادس

باتت العتبة الكاظمية المقدسة منبعاً للحكمة والإرشاد، ورافداً مهماً من روافد الحضارة الإنسانية، وحاضرة للعلم والفكر والمعرفة، ومقصداً للكثير من العلماء والفقهاء والأدباء، وانطلاقا من هذا المبدأ حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وجميع خَدَمتها على حفظ الموروث الحضاري الزاخر لهذه البقعة الطاهرة، والسعي الدائم في إيصال رسالتها الإنسانية للعالم أجمع، وتطوير مشروعها العلمي والفكري، وتنمية روح البحث العلمي والتواصل مع المؤسسات الدينية والعلمية والأكاديمية والجامعات العراقية، حيث شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف مساء الخميس الموافق ٢٠١٥/٤/٢٣م انطلاق فعاليات افتتاح المؤتمر العلمي السنوي الدولي السادس تحت شعار:(العلماء باقون ما بقي الدهر) بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة علم الهدى السيد المرتضى، بحضور وكيل المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيدعلي الحسيني السيستاني في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين، ومعالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور حسين الشهرستاني، ووزير السياحة والآثار الأستاذ عادل فهد الشرشاب، والأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء الدكتور حامد خلف، وعددٍ كبير من الشخصيات الدينية والثقافية والسياسية والأكاديمية، ورؤساء الجامعات العراقية، ووفود مختلفة أخرى من داخل العراق وخارجه.

استُهل الحفل بتلاوة آياتٍ مباركاتٍ من الذكر الحكيم شنَّف بها قارئ العتبة السيد عبد الكريم قاسم أسماع الحاضرين، وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحما على أرواح شهداء العراق، والاستماع لأنشودة العتبة المقدسة، ومشاهدة تقرير تلفزيوني استعرض خلاله دور اللجنة التحضيرية واللجان الفرعية واستعداداتها لإقامة هذا المؤتمر السنوي.

بعدها ألقى الأمين العام (أ.د.جمال الدباغ) كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه المناسبة، حيث قال:( أقيمَ المؤتمرُ هذا العام بمناسبَةِ الذكرى الألفيةِ لوفاةِ الشريفِ المرتضى رضي الله عنه، عَلَم الهُدى، ذي المجدين، الذي فاقَ ذكره في الآفاق، والذي قيل في حقّه:(إمامُ أئمةِ العراقِ بينَ الاختلافِ والافتراق، إليه فزعَ علماؤها، وأخذَ عنهُ عظماؤها، صاحبُ مدارسها، وجامعُ شاردِها وآنسِها، ممَّنْ سارتْ أخبارُه، وعُرفتْ بها أشعارُه، وحمدتْ في ذاتِ اللهِ مآثرُهُ وآثارُه)

وأضاف: (حَريٌّ بنا أنْ نسلِّطَ الضوءَ على أولئكَ العلماءِ العظام في تأريخنا الإسلاميّ، فذاقَ ذِكْرُهُ في الفقهِ والأصول، والعقيدةِ والكلام، والقرآنِ والأدب.. فكانَ للعتبةِ الكاظميةِ المقدسةِ شَرَفُ المشاركةِ بإيصالِ تلكَ العلومِ إلى الباحثينَ وطلابِ العلم، من خلالِ البحوثِ والدراساتِ التي تَضَمَّنَتْها بحوثُ هذا المؤتمر.

إنَّ اجتماعَنا اليومَ في هذهِ البقعةِ المقدسةِ هو امتدادٌ لإحياءِ سيرةِ الأئمةِ عليهم السلام بالعلمِ والفكرِ، وما في ذلكَ من أبلغِ الأثرِ في إحياءِ علماءِ أمَّتِنا، فكانَتْ مشاركةً كريمةً وثريَّةً بالنتاجِ العلميِّ والفكريِّ، فنشكرُ الباحثينَ الكرامَ جهودَهُمْ، والسادةَ أعضاءَ اللجنةِ العلميةِ، واللجانَ الأخرى، بما بذلوهُ من

أجل القيام بهذا المؤتمر، وأسألُهُ تعالى أنْ يتقبَّلَ أعمالَهُمْ بأحسنِ قبولهِ، ويرزُقَهُمْ شفاعةَ النبيِّ وآلِهِ ﷺ إنَّهُ سميعٌ مجيب).

أعقبتها كلمة لرئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة (السيد علاء الموسوي) الذي تطرق فيها إلى السيرة المباركة لعلم الهدى الشريف المرتضى ونسبه الشريف، وعلو مرتبته بين الأشراف والنقباء، وما اشتهر به من مكانة علمية وأدبية وكرامة، فضلاً عن حيازته أعلى مراتب شهادة أهل العلوم والمعارف، مستشهداً بمجموعة من الأبيات الشعرية وما قيل في حقه.

واختتم سماحة الموسوي حديثه قائلاً: (من دواعي السرور والفخر أن تقيم العتبة الكاظمية المقدسة مثل هكذا مؤتمرات، لتؤكد دورها البارز على الساحة العلمية والفكرية والإسلامية باحتفائها بعلمائنا الأعلام ونتاجاتهم المعرفية التي توهجت بأنوارها حتى يومنا هذا، ونسأل الله تبارك وتعالى للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة دوام النجاح والتوفيق في عطائها الفكري والإنساني).

كما كان لوزير التعليم العالي والبحث العلمي (د.حسين الشهرستاني) كلمة بهذه المناسبة جاء فيها:(مبادرة مباركة من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أن تجمعنا في هذا الحفل الكريم، لنستذكر علماً من أعلام العراق، الذي عاش وترعرع في بغداد ليقدم فيها للبشرية جمعاء أصناف العلوم، حيث كانت داره مدرسة عظيمة وجامعة كبيرة تخرج منها كبار العلماء والفقهاء)، وأضاف قائلاً: (ينبغي على المؤسسات الأكاديمية والجامعات والمراكز البحثية والحوزات العلمية أن توحد جهودها وتكاتفها في الوقت الراهن في الحفاظ على التراث الإسلامي، ونشر العلوم والمعارف، والتصدي للأفكار والثقافات المنحرفة التي حاول أن يغلغلها الإرهاب التكفيري بين الأوساط الاجتماعية، فعلينا مسؤولية كبيرة بعد هزيمة الإرهاب هو استئصال الأفكار المنحرفة وأعمال التخريب والعنف وكل ما يسيء إلى ديننا وأئمتنا وأعلامنا ومعتقداتنا).

تبعتها كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي السنوي الدولي السادس ألقاها سماحة (الشيخ عدي حاتم الكاظمي)، وجاء فيها:(يشرُفُنا أنْ نلتقيَ في كُلِّ عام في رحابِ الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، لنشتركَ في نشرِ معارفِ الفكرِ الإسلاميِّ..).

وأضاف: (عُقِدَ المؤتمرُ بمناسبةِ مرورِ ألفِ عام على وفاةِ عَلَمٍ من أعلامِ المسلمين ومفكريهم، السيدِ الشريفِ المرتضى قدس سره الذي كانَ لهُ الحظُ الأوفرُ في ميادينِ العلمِ والمعرفةِ فما زالتْ آراؤهُ وأفكارُهُ العلميةُ مدارَ البحثِ والدراساتِ، فاشترك الباحثونَ ببحوثِهِمُ العلميةِ في هذا المؤتمرِ التخصصيِّ، فكانت عددُ البحوثِ التي تمَ تسلُّمُها خلالَ المدَّةِ المقرَّرَةِ (ستينَ٦٠) بحثاً، بمشاركةِ (١٠) عشرةِ جامعاتٍ من العراقِ وخارجِهِ، فضلاً عن المراكزِ العلميةِ، فوصلتْ إلينا بحوث للمشاركةِ من الجزائرِ، ومصرَ، والمملكةِ العربيةِ السعوديةِ، والجمهوريةِ الإسلاميةِ في إيران، وبعدَ عرضِها على اللجانِ المختصةِ واللجنةِ العلميةِ، ووفقاً لمعاييرِ قَبُولِ البحوثِ العلميةِ المعتمدةِ في الجامعاتِ، تمَ قبولُ (٣٧) بحثاً في محاورَ متعددةٍ، وكان الحدُّ الأدنى لدرجةِ القبولِ سبعينَ بالمائة).

كما شهد الحفل إلقاء قصيدة رائعة بهذه المناسبة المباركة أجاد فيها الشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي، وكان مطلعها :

حديثُكَ مقروءٌ على شفةِ الدهرِ
يرتّلُ سفراً من مآثرِكَ الغُرِّ
وصوتك ماضٍ لم يزلْ يخرقُ المدى
على ما بآذانِ الزمانِ من الوقْرِ

واختتمها بتاريخ شعري قائلاً:

مضتْ ألفُكَ الأولى وتمضي وراءها
ألوفٌ ومنك الفضلُ متّصلُ البرِّ
لألفكَ أرخنا أيا علمَ الهدى
وإرثُكَ لن يُمحى بألفٍ ولا دهرِ١٤٣٦هـ

وكان مسك ختام حفل الافتتاح تكريم عدد من الشخصيات والجامعات وأعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر.

وعلى هامش المؤتمر التقت أسرة شباب الجوادين بعدد من الشخصيات والباحثين المشاركين فيه واستطلعت آراءهم حول هذه

التظاهرة العلمية، حيث التقت بكل من:

❖ وكيل المرجعية الدينية العليا الشيخ (حسين آل ياسين):

إن إقامة مثل هكذا مؤتمرات وندوات علمية لهو جهد مشكور ومطلوب وفاعل من جانبين أحدهما لنخلد ذكرى علمائنا الأبرار لأنهم جزءٌ لا يتجزء من هويتنا الدينية والثقافية والعلمية، والآخر لنبعث الهمة والروح في مجتمعنا وخصوصا الشباب الذين هم أمل المستقبل ليكونوا مطلعين على تراثهم وتأريخهم من خلال إقامة هكذا مؤتمرات علمية جادة تسعى لنشر الوعي الذي نمتلكه كمدرسة تعلمت من القرآن والعترة الطاهرة المليئة بالنور المشتق من المشكاة فيها مصباح كما جاء في سورة النور المباركة (الآية - ٣٥) (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) يملأ العقول والقلوب على المستوى الفردي والجماعي، بل نريد لهذا النور أن يشع على العراق والعالم أجمع وما هذه إلا خطوات على الطريق تحتاج إلى ترتيب بهذا الشأن بطريقة حرفية لنصل إلى المقصود وذلك بتكاتف الجهود وجدية العمل، وحقاً العلماء باقون ما بقي الدهر وها نحن اليوم نجتمع لنحيي سيرة أحد القمم الشامخة والقامات الفارعة على مدى التأريخ، وواحد من أساطين المذهب ألا وهو السيد المرتضى علم الهدى تلك القمة العلمية الكبيرة في بغداد وما لبغداد من مكانة علمية كبيرة حتى أن كرسي الكلام كان لتلميذه شيخ الطائفة الطوسي ومن لا يريد الخير لبغداد والعراق ويزعجه النور فعل ما فعل في تلك العصور المظلمة حتى أنه أحرق كرسي الكلام ظنا منهم أنهم يطفؤوا نور الله (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) وعليه لابد لنا أن نجدد وقفتنا مع النور ضد الظلمة..

❖ الباحث والمفكر الإسلامي السيد (محمد علي الحلو):

إن مسألة إقامة هذه المؤتمرات هي من أهم الإثراءات التي قدمتها العتبات المقدسة، ومنها العتبة الكاظمية المقدسة، وأتمنى بهذه المناسبة أن يكون هناك برنامج يستقل بإحياء الشخصيات العلمية العلمائية خصوصاً في بغداد وتلتزمها العتبة المقدسة، وما كان من علماء في مدينة كربلاء المقدسة أن تلتزمها العتبات المقدسة في هذه المدينة، وهكذا في النجف الأشرف وأن يخصص في كل عتبة جهة تعنى بإحياء مآثر الأئمة عليهم السلام وفي ما يخص الإمامين الجوادين عليهما السلام فإننا ما زلنا على أعتاب معرفتهما، أي لم نصل إلى معرفتهما إلى الآن، هناك ثراء فكري وتراث ثقافي قدمه الأئمة عليهم السلام ولا بد أن نبحثه في كل عام، ولذلك أجد من الضروري أن يكون هنا مهرجانا مستقلا لإحياء شخصيات علمية إضافة لهذا المهرجان الذي يهتم بتراث الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وما نشهده اليوم في هذه الرحاب الطاهرة يعد الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح وكان بودي أن يكون هناك مؤتمران أحدهم خاص بالإمامين الجوادين عليهما السلام والآخر مختص بعلمائنا الأعلام وهو أمر ضروري لأن أحياء سيرتهما وتراثهما أمر ضروري وهو جزء من توصيات الأئمة الأطهار عليهم السلام وخصوصاً الإمامين الجوادين عليهما السلام.

❖ الدكتور الشيخ (عباس كاشف الغطاء):

عودتنا العتبة الكاظمية المقدسة على هذه المبادرة العلمية القيمة، وهذا اللقاء المبارك بتقديم جمع من أساتذة الحوزة والجامعات بحوث علمية تناولت علم من أعلام الإسلام والمسلمين وهو السيد علم الهدى (السيد المرتضى)، وواقعاً جاء هذا اللقاء في هذا الوقت الذي تجتمع فيه كلمة الإسلام والمسلمين على الوحدة ورص الصف لمواجهة الهجمة الشرسة التكفيرية الخارجة عن الإسلام وتلبست بلباس الإسلام، ومن ينظر إلى تراث الشريف المرتضى يعرف قدر هذا العَلَم وانفتاحه على جميع المذاهب الإسلامية من تلمذة ودرس وكتابة وتعلّم في كل المجالات العلمية وإن إقامة مثل هذه المؤتمرات تساعد على تماسك الأخوة بين المسلمين وهي الخطوة المباركة في التقارب وتلاقح الأفكار من أجل رص الصفوف لدحر الهجمة العدوانية الشرسة على شعبنا وبلدنا العزيز، وأود أن أقدم الشكر والتقدير للعتبة الكاظمية المقدسة والقائمين عليها من إدارة وخَدَمة على ما وجدناه من التهيؤ الحسن، والاستقبال الجميل للوفود المشاركة، فقد رعونا أفضل رعاية ونسأل الله تعالى بجاه من لذنا بجوارهما الإمامين الجوادين عليهما السلام أن يديمهم ويسدد خطاهم وإن يتقبل هذا العمل ويجعله في سجل حسناتهم.

❖ م.م الشيخ حسن كريم الربيعي (جامعة الكوفة / كلية الفقه):

العتبة الكاظمية المقدسة مشكورة في فتح دراسات وأبحاث عن أعلام مدرسة بغداد التي هي مدرسة الشيعة في واقع الأمر ومن أعلامها الكبار (السيد المرتضى) علم الهدى الذي له مؤلفات كبيرة وفتح هذا المجال يستوقفنا في أحياء هذه الشخصية من كَتَبَ وكُتِبَ عنه، ونحن بحاجة إلى أبعاد أخرى لهذه الشخصية الفذة ولا يقتصر الأمر على ألقاء البحوث التي تخص بعض الجوانب من حياته بل لا بد أن نركز على ثقافة العصر آنذاك وثقافة الشيعة الممتدة إلى عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وترجمة هذا التراث وهذا ما أوردته في بحثي من أن المدرسة الإستشراقية درست التراث الشيعي من منظور سني وهذا خطأ كبير لأنهم نسبوا السيد المرتضى إلى معتزلة البصرة وهذا خطأ كبير لأن السيد هو عَلَمٌ من أعلام مدرسة أهل البيت، وهو تلميذ الشيخ المفيد الكبير، إن هذه الدراسات تعطي العالم قيمة التراث الشيعي الآن بعد ترجمته، والعتبة الكاظمية المقدسة مشكورة في فتح الآفاق على المؤسسات والمراكز البحثية الحكومية وشبه الحكومية والمنظمات البحثية ونحن بحاجة أن نطور هذا التوجه فهي خطوة رائدة تحتاج إلى تطوير وتدوين وترجمة هذا التراث إلى لغات متعددة، ونحن الآن نحتاج إلى أن نتفاهم مع العالم والحوار مع الحضارات لأننا نعيش اليوم صراعًا حضاريًا دينيًا ويجب أن يفهم العالم من هم الشيعة وما هو تراثهم، ويجب أن نوصل هذا الفكر بطريقة عصرية حضارية لأن العالم في تطور والثقافة تتطور، ومدرسة أهل البيت عليهم السلام سَنَحَت لها الفرصة وهناك فسحة كبيرة ويجب أن نقدم للعالم مَن نحن ومَن نكون وكيف هي سلوكياتنا وعلاقاتنا مع الجميع فهي مدرسة التسامح والعقلانية والأخلاق، ونحن مدعوون إلى البحث في جوانب مهمة وأبرزها التركيز عليها وهي الجانب التنظيمي والأخلاقي والاجتماعي والحمد لله رب العالمين.

❖ أ.م.د. رزاق عبد الأمير الطيار (عضو اللجنة العلمية للمؤتمر):

نتشرف للسنة الخامسة على التوالي بالمشاركة والمساهمة في المؤتمر العلمي للعتبة الكاظمية المقدسة المميز، كونه يثبت سنة بعد أخرى رصانته العلمية ومقدار ما يسعى لتحقيقه من أهداف، ومما يميز المؤتمر هذا العام عن المؤتمرات السابقة هو موضوعه الذي جرى البحث حول شخصية عالم من علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام السيد الشريف المرتضى (علم الهدى) وذلك لوجود مناسبة خاصة به وهي ذكرى مرور ألف عام على وفاته، ومن هنا رأت اللجان المنظمة لهذا المؤتمر أن تعنى بتقديم الزاد المعرفي لهذا العلم الكبير في تراث الشيعة، وتبين في مؤتمر علمي رصين أهم ما يمكن أن يثار من إضاءات في تراثه احتفاءً واستذكاراً لأعلامنا الأعلام، وكشفاً للتراث العلمي الذي أسهم في بناء الفكر الإنساني

في مرحلة تاريخية مهمة، حيث انتشرت الشبهات في القرن الرابع، ووجود التلاقح الفكري بين المذاهب والأديان المختلفة الأمر الذي ولد نتاجاً علمياً نحن اليوم بحاجة للنظر فيه مطولاً، لأن الحقيقة التي نمر فيها ولدت نتاجاً معرفياً عاش فيه السيد (علم الهدى) لذلك من الضروري أن ننظر في مؤلفات هؤلاء الأعلام وكيف أنهم استوعبوا تلك المرحلة لعلنا نفيد منها واستيعابها وكيف تصدوا للأفكار المنحرفة الظلامية، وكيف تصدوا للأفكار الإرهابية لا سيما ونحن نعاني اليوم من ظلامية هذه الأفكار ومن عقوقها وتأثيرها السيئ على المجتمعات الإسلامية والإنسانية عموماً وما تعانيه من قتل وإرهاب نتيجة انحراف ضال في أفكار سوداوية تنشأ في خبايا الظلم والجهل، ولذلك فلا سبيل لتحقيق الامن والسلام إلا من خلال المعرفة والمعرفة الحقيقية والانفتاح واستقبال الآخر، والتعايش معه بسلام، ومن خلالكم نشكر العتبة الكاظمية المقدسة لالتفاتها الذكية في هذه المناسبة ونشكرهم على ثقتهم العالية بنا.

❖ الباحث والإعلامي البحريني (د. سعيد الشهابي) :

لقد كان المسجد في التاريخ الإسلامي منطلقاً للعلم والجهاد وكان منطلقا للحضارة الإسلامية، ولو تتبعنا موقع المسجد في المدينة لوجدناه في وسطها وتحيط به الأسواق والمدارس وفي أروقته تقام الفصول الدراسية، وهكذا الأمم بالنسبة للعلماء الكبار الذين بعثوا علمهم في هذه المساجد وما أحرى بعتباتنا المقدسة أن تلعب هذا الدور وتعيد للإسلام حضارته من خلال العلم والتعليم والبحث العلمي ولا شك أن ما شاهدته في هذا المؤتمر من اهتمام بحياة علم الهدى السيد المرتضى (رض) إنما هو انطلاقة للعراق الجديد الذي يتعافى من شرور الإرهاب والتطرف، وهو انطلاق للعلم العميق الذي أثرى التأريخ الإسلامي ودفع شعوب هذه الأمة للمساهمة في تقدم الركب الحضاري للعالم، وأود أن أؤكد بهذه المناسبة أن الاعتدال والعقل واستخدامه الذي مارسه علماؤنا الإعلام سواء العلماء الطبيعيون أو المتفقهون، ولا شك أن لهذا العقل دوراً في خلق المجتمعات الهادئة المتفاهمة المتطورة ونشر روح التسامح والتفاهم لأن الإسلام دين للإنسانية كلها باختلاف أديانهم وعروقهم وأن ما نراه اليوم من إقصاء وتطرف ناجم عن فئات لم تؤمن يوماً (قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ..) علينا أن نعيد قراءة التاريخ من خلال أولئك العلماء العظماء أمثال السيد المرتضى والشريف الرضي لنرى كيف تسامحوا وكيف كان ذلك التسامح أساساً في الرقي والنهضة وبناء هذه الأمة وتأريخها، وختاماً أسأل الله تعالى أن يوفق القائمين على هذه العتبة الكاظمية المقدسة وهذا المؤتمر لإثراء هذه الأمة بهذا العطاء العظيم لعلمائنا الأعلام رحمهم الله جميعاً.

❖ أ.م.د محمد ضياء الدين خليل (كلية الإمام الأعظم الجامعة):

إن هذا المؤتمر والمؤتمرات الأخرى التي تناولت سير وتراث أعلام خدموا الأمة وخدموا الدين والشريعة المقدسة أمر مهم لأن هؤلاء الأعلام، كانوا عبارة عن مدرسة جامعة استطاعت أن تلم وتجمع الأمة الإسلامية والأمم الأخرى، كما استطاعوا أن يجسدوا روح التعايش السلمي وروح المحبة بين بني الإنسان جميعا، ونحن اليوم بحاجة إلى أن نجدد هذه السيرة العظيمة ونخلد مآثرهم ونحيي في الأمة آثارهم ونقتفي أثرهم ونسير بنهجهم الذي خدموا به الإسلام ولم يكونوا يميزون بين شخص وآخر، وكان يحضر مجلسهم أصحاب المذاهب والأديان الأخرى، وهو في هذه المسألة يجدد سيرة جده الرسول الأعظم ﷺ الذي كان يستمع ويناقش أصحاب الملل والأديان الأخرى بكل تواضع وتسامح وهكذا كانت أمتنا وعلماؤنا يقتفون أثر النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ وصحبه الأبرار، وينبغي في مثل هذه المؤتمرات أن نلم شمل الأمة ونجدد سير هؤلاء الأعلام علنا نرجع ما كانوا عليه ونرجع إلى روح الأخوة والتعايش السلمي.

ولا يسعني في هذا المقام الكريم إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم إلى خدمة العتبة الكاظمية المقدسة وأشكرهم على هذه المبادرة الرائعة، فقد لمست الاهتمام الكبير منهم في إنجاح هذا المؤتمر من خلال التواصل مع الباحثين والاستقبال الطيب وكرم الضيافة، وأرفع يديَّ إلى الله تعالى داعياً لهم بتمام التوفيق والسداد والنجاح.

من جانب آخر اختتمت مساء الجمعة ٢٠١٥/٤/٢٤ في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة فعاليات المؤتمر العلمي السنوي الدولي السادس بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة واللجنة التحضيرية للمؤتمر ونخبة من الباحثين والأكاديميين، حيث رفع المؤتمرون في هذه الجلسة عدداً من التوصيات المهمة ألقاها على مسامع الحاضرين عضو اللجنة التحضيرية الحاج (جلال علي محمد)، وكانت الآتي:

أولاً: أنْ تأخُذَ الجامعاتُ العراقيةُ والمؤسساتُ البحثيةُ على عاتقِها إحياءَ ذكرى العلماءِ الأعلام؛ توكيداً لدورِهم في بناءِ حضارةٍ معرفيةٍ متميزةٍ.

ثانياً: إنشاءُ مراكزَ دراساتٍ بحثيةٍ لإحياءِ تراثِ السيدِ المرتضى، وإطلاقُ اسمِهِ على مؤسساتِها العلمية.

ثالثاً: الاهتمامُ بضرورةِ توجيهِ الباحثينَ في الجامعاتِ العراقيةِ وخصوصاً طلبةِ الدراساتِ العليا لدراسةِ النتاجِ الفكري لعلماءِ المسلمينَ.

رابعاً: توكيدُ أهميةِ الدورِ الإعلاميِّ في بيانِ تاريخِ العلماءِ الأعلام، وعرضِ نتاجِهِم بما ينسجمُ وتطلعاتِ النهضةِ المعرفيةِ التي يشهدُها بلدُنا العزيز.

خامساً: التوكيدُ على ضرورةِ تكثيفِ الجهودِ الثقافيةِ من تأليفٍ وتحقيقٍ وعقدِ مؤتمراتٍ علميةٍ، وندواتٍ فكريةٍ لإيقافِ المدِّ الفكريِّ المتطرِّفِ الذي أشاعَ الكراهيةَ والعنفَ في الأوساطِ الإنسانيةِ جميعِها، وتفعيلِ المناهجِ التربويةِ بمختلفِ مراحلِها الدراسيةِ في هذا الشأنِ.

واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والدروع والهدايا على الباحثين المشاركين واللجان التحضيرية للمؤتمر.

# أحمد اسماعيل ليس من ذرية الإمام المهدي عجل الله فرجه

أصدر السيد ضياء الخباز كراسا موسوما بعنوان - الرد الساطع على ابن كاطع، يرد فيه على دعوى المدعي احمد إسماعيل كاطع الذي ادعى انه من ذرية الإمام المهدي ﷺ، وجاء الرد بأسلوب علمي في ثلاثة مباحث، وسنعرضها على شكل حلقات متوالية ، وكما يأتي:

المبحث الأول: أدلة الإثبات:

ويستدل أصحاب هذه الدعوى على وجود ذرية لإمامنا المنتظر ﷺ بعدة أدلة[1]، وسوف نعرض لأهمها، مع بيان ما يرد عليها:

الدليل الأول: روايات استحباب النكاح:

وتقريبه: بثلاث مقدمات:

المقدمة الأولى: أن الروايات في استحباب النكاح كثيرة جدا وهي واضحة الدلالة على محبوبية النكاح ومطلوبيته، ففي الحديث عن الإمام الصادق ﷺ: قال أمير المؤمنين ﷺ: (تزوجوا فإن رسول الله ﷺ قال: من أحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج)[2].

المقدمة الثانية: أن الإمام المعصوم لا يترك مستحبا كما لا يترك واجباً قطعاً.

فالنتيجة: أن الإمام حيث إنه لا يترك مستحبا فهو متزوج ومقتضى كونه متزوجاً هو وجود ذرية له.

## مناقشة الدليل الأول

والجواب عنه ببيان أمرين:

الأمر الأول: عدم إطلاق استحباب الزواج:

وفيه مطالب:

المطلب الأول: بيان الفرق بين الحكم الأولي والثانوي:

وحاصله: أنه قد تقرر في علم الأصول أن الأحكام الواقعية تنقسم إلى قسمين:

الأول: الأحكام الأولية.

الثاني: الأحكام الثانوية.

والفرق بينهما:

أن الأحكام الأولية هي الأحكام الثابتة لموضوعاتها أولاً وبالذات مع صرف النظر عن العناوين الطارئة على الموضوع، كحرمة أكل الميتة الثابت للميتة بعنوانها هذا.

وأما الأحكام الثانوية فهي الأحكام الثابتة لموضوعاتها نتيجة طروّ العناوين الثانوية عليها كحلية أكل الميتة عند طروّ عنوان الاضطرار فإن هذا الحكم ثابت للميتة بما هي مضطر إليها.

والمقام من هذا القبيل فإن استحباب الزواج حكم أولي إلا أنه قد تطرأ عليه عناوين إضافية تبدل حكمه، وقد ذكر الفقهاء تطبيقات متعددة لذلك كما سيتضح من خلال المطلب اللاحق.

المطلب الثاني: تطبيقات الحكم الثانوي للزواج في كتب الفقهاء: حرمة الزواج، وقد طبقه صاحب العروة ﷺ على ما لو كان طلب العلم الديني متعينا على شخص وكان الزواج يفسد عليه طلبه للعلم[3].

وجوب الزواج: ومن تطبيقاته ما لو خاف الإنسان على نفسه من الوقوع في المعصية إن لم يتزوج فإن الزواج في حقه يكون واجبا بالاتفاق.

كراهة الزواج: وقد طبقه المحقق الكبير سيد الطائفة الخوئي ﷺ على الزواج بالفاطمية لمن كانت تحته فاطمية، وهو المعبر عنه في كلماتهم با لجمع بين الفاطميتين [4].

فالحاصل: أن استحباب الزواج حكم أولي ولكنه بحسب العناوين الإضافية والطارئة قد ينقلب إلى غيره.

المطلب الثالث: حكم زواج الإمام المنتظر ﷺ:

إن ظروف الإمام المنتظر ﷺ غير معلومة ولا مكشوفة لنا، فلا يمكن القول بأن حكم استحباب الزواج ثابت بالنسبة له ﷺ، إذ قد يكون حكم الزواج حراما بالنسبة له، لاحتمال أن الله تبارك وتعالى قد كلفه بعدم الزواج حتى يبقى على نفسه الشريفة المقدسة في إطار السرية والتستر.

وبعبارة أخرى: إن إثبات هذا الحكم الأولي للزواج بالنسبة لمولانا الأعظم ﷺ يتوقف على معرفة ظروفه، وهذا مما لا يمكن لأحد أن يصل إليه فيبطل الاستدلال به.

الأمر الثاني: لو سلمنا لهم أن حكم الزواج الأولي ثابت بالنسبة لمولانا الأعظم ﷺ فلا ملازمة بين الزواج وبين وجود الذرية، لاحتمال التدخل الغيبي للحيلولة دون وجود الذرية للحفاظ على غيبته التامة وشخصيته المباركة ﷺ، ومثل هذا الاحتمال المتين كافٍ لإبطال هذا الدليل.

الدليل الثاني: رواية المفضل بن عمر:

عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: (أن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره)[5].

وذيل الرواية صريح جداً في وجود ذرية للإمام المنتظر ﷺ.

---

(١) ذكر هذه الأدلة المدعو ناظم العقيلي في كتابه (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم) فلاحظ.

(٢) الكافي ٥:٣٢٩.

(٣) العروة الوثقى مع تعليقات عدة من الفقهاء ٥:٤٧٦ قال (قدس) (وقد يحرم كما إذا أفضى إلى الإخلال بواجب من تحصيل علم واجب).

(٤) كتاب النكاح ١:٤٥٣، قال (قدس): (على أن مقتضى قوله (ع (من ولد فاطمة) هو حرمة الجمع بين الاثنتين من المنتسبات إلى فاطمة (ع) ولو من جهة الأم خاصة وهو مما لم يلتزم به حتى الأخباريين فأنهم قد خصوا الحكم بالجمع بين الفاطميتين، فإن هذه الأمور مما يدل على كون الحكم لو تم سند الرواية هو الكراهة دون الحرمة).

(٥) الغيبة للطوسي: ١٦٢.

# نعش تطوف حوله قلوب العاشقين

شهدت مدينة الكاظمية المقدسة صبيحة الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب ١٤٣٦هـ والموافق ١٤ أيار ٢٠١٥م مراسم التشييع الرمزي المهيب لنعش الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، حيث انطلقت الحشود المؤمنة الموالية الزاحفة نحو مرقد المجد والكبرياء لسابع أئمة الهدى، وسط الهتافات الإيمانية ونداءات التلبية بالولاء.

وكان في استقبال الجموع المعزّية بهذه المناسبة الأليمة معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة، وموكب خَدَمَة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، وشخصيات دينية واجتماعية، بمشاركة الحشود المليونية الزاحفة إلى مرقد الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، والتي استمرّ تدفّقها أيامًا عدّة من مختلف محافظات العراق، كما شهدت مراسم التشييع قراءة القصّة الكاملة لاستشهاد العبد الصالح رهين السجون وصاحب السجدة الطويلة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) بصوت سماحة السيد جعفر المشعشعي، تلاه الرادود الحسيني كرار الكاظمي بقراءة القصائد والمراثي الحسينية لشعراء أهل البيت منهم الشاعر الأديب الحاج مهدي جناح الكاظمي والسيد نبيل أبو العيس الكاظمي.

واختتمت تلك المشاهد الحزينة برفع الأكف وقراءة زيارة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، والتضرع بالدعاء إلى جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها، وأن ينعم على بلدنا العزيز بالأمن والأمان، والنصر المبين لقواتنا الأمنية والمقاتلين المجاهدين الأبطال في الحشد الشعبي الذين ذادوا بأنفسهم تلبية لنداء المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) للدفاع عن الأرض والمقدسات، وأن يلحق الهزيمة بأعداء العراق والإنسانية إنه سميع مجيب.

# قوافي الجهاد تنتظم في رحاب الطهر والقداسة

انطلقت صبيحة يوم الجمعة ١٢ رجب الأصب ١٤٣٦هـ الموافق ١ آيار ٢٠١٥ في رحاب الصحن الكاظمي الشريف فعاليات المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي تحت شعار: (الجهادُ بابٌ من أبواب الجنة فتحهُ الله لخاصة أوليائه)، تخليداً للذكرى المئوية لانطلاق الحركة الجهادية من مدينة الكاظمية المقدسة، وتزامنها مع فتوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) بالجهاد الكفائي لمواجهة عدوان عصابات (داعش) المجرمة، مهرجان كان لعذوبة الألفاظ، وجمال الصور الشعرية المبدعة النصيب الأكبر في ميادين الثقافة والشعر والأدب، وحضر حفل الافتتاح الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د.جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وجمع من الشخصيات الأدبية والثقافية والأكاديمية، وبمشاركة نخبة من الشعراء والأدباء الذين جاءوا من مختلف محافظات عراقنا الحبيب ومن خارجه، ليقدموا ما جادت به قرائحهم من نظم وقصائد غراء تصوّر الأحداث والمواقف البطولية والجهادية للمجاهدين الأحرار الملبين لنداء الوطن في مناهضة قوى الكفر والضلال، وما تمّر به بلادنا من ظلم وقهر واضطهاد.

استهل حفل الافتتاح بتلاوة مباركة من كتاب الله الكريم، تلتها قراءة أنشودة جنة الفردوس، بعدها ألقى كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أمينها العام (أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ)، وجاء فيها: (إن قضيتنا في هذا العام هي قضية أمةٍ عظيمةٍ كتب لها أن تكون من الأمم الخالدة في تجسيد المبادئ، فقدّمت من أجل ذلك الشهداء تلو الشهداء، فَغَدت تفتخر بقوافل شهدائها الذين سقوا شجرة النصر والكرامة والفداء في الدفاع عن المقدسات، فمقدساتنا هي كياننا الذي نفتخر به، ونقدم في سبيله أنفسنا التي هي أغلى ما نملك، وفي ذلك نرى أننا قدّمنا تضحيةً يسيرةً وفاءً لذلك الهدف النبيل، «والجود بالنفس أقصى غاية الجود» فقضيتنا اليوم، هي الذكرى المئوية الخالدة للجهاد في سبيل الله تعالى، والامتثال للمرجعية الدينية في الطاعة والولاء والانقياد، فقبل مئة عام لبّى العراقيون نداء المرجعية حينما هدّد العراق خطر الاستعمار البريطاني في هتك حرمات أرضه، فخرجوا جميعاً تحت لواء المرجعية في الجهاد ضد المعتدين، وتلك الحالة هي نفسها اليوم من تلبية نداء الجهاد الكفائي المقدس الذي أعلنه مرجع الأمة سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله ضد أعداء العراق والمقدسات، فرأينا تلك المواقف العظيمة للعراقيين في تلبية النداء للدفاع عن الوطن وأهله، والانتصارات الكبيرة التي حققوها في وقت قياسي قصير، أبهر العالم والقوى الاستكبارية والمتكالبة على العراق.

إن هاتين الصورتين للعراقيين تجسد منهج المرجعية الدينية العظيمة من تأريخها المشرق في الدفاع والثبات، لذلك كان رأي اللجنة المنظمة أن يكون عنوان مهرجانها لهذا العام ما يتعلق بهذين الموقفين الخالدين، ليجسد الشعراء ذلك بقوافيهم، وما تضمّنته من معانٍ تبعث في الجيل روح البطولة والفداء والتضحية والإباء، لتكرم أمة الشهداء، وقد اتخذت شعارها من سيد الإباء، علي أمير البلغاء والفصحاء عليه السلام (الجهادُ بابٌ من أبواب الجنة فتحهُ الله لخاصةِ أوليائه).

بعدها القى رئيس اللجنة المنظمة لمهرجان الشعر العربي (رياض عبد الغني الكاظمي) كلمة اللجنة بهذه المناسبة، حيث بيّن فيها قائلاً: (إن سلاح الكلمة في زمن الحرب قد يكون أمضى من السلاح التقليدي الذي يعمل في ميدانها، وهو ما دعا زعماء الأمة على مر التأريخ إلى استنهاض الكلمة واستنطاق القافية في الشعر لتأخذ دورها في معارك المصير التي تخوضها الأمة، فهو شعبة من شعب الإعلام قادرة على إحداث التغيير في موازين القوى وتقرير المصائر في حلبات الصراع. وقد بقي الشاعر زمناً طويلاً يحتل مركزاً مهماً بين أفراد قبيلته، فهو الناطق الإعلامي لها، ومحل اعتزازها واهتمامها.

وأضاف: لقد ورد إلى اللجنة المنظمة للمهرجان كم كبير من القصائد التي رغب أصحابها في المشاركة، وهو أمر متوقع في ظل حالة الحماس والغيرة التي تأججت في العراقيين وغيرهم من إخوانهم العرب، فكان لزاماً على اللجنة بحكم الوقت المقرر لإقامة المهرجان أن تنتقي الأجود مما ورد وتكتفي به، وذلك لا يعني مطلقاً أن كل ما استبعد من المشاركة غير ناهض وغير صالح، ونحن على يقين من أن جهدهم الذي بذلوه في كتابة قصائدهم محفوظ لدى الباري عز وجل لا يضيع ما دام صدق

النية والإخلاص في تسخير القلم كانا متوافرين في كتاباتهم).

بعدها اعتلى منصة الحفل ضيف المهرجان الشاعر العربي الكبير (السيد طالب الحيدري) وهو من الشعراء العراقيين الرواد منذ أربعينيات القرن الماضي ليلقي قصيدة بهذه المناسبة، ثم بدأت فعاليات المهرجان ألقى خلاله عدد من الشعراء قصائدهم معبرين بها عن إحساسهم ووجدانهم وخيالهم الخصب، ليتحفوا الحضور بروائع الصور الشعرية والكنوز الأدبية، حيث قضوا وقتاً ممتعاً من خلال تفاعلهم بما قدموه الشعراء المشاركون.

واختتمت فعاليات المهرجان بعد سياحة شعرية رائعة شارك فيها العديد من الشعراء الذين قدّموا أروع ما تجود به خلجاتهم من عذب الكلام، وكان مسك هذا المهرجان الشعري توزيع الدروع التذكارية والشهادات التقديرية على الشعراء المشاركين واللجنة المنظمة للمهرجان.

في السياق ذاته وعلى هامش هذه الفعاليات والتظاهرة الشعرية المباركة التقت اسرة مجلة منبر الجوادين بعددٍ من الشعراء المشاركين فيها وكانت كالآتي:

❖ الشاعراحمد رضي سلمان- البحرين:

أعتقد بأن الحياة جهاد، وهناك من يبذل دماءه في ساحة المعركة، وهناك من يبذل صبره ليشحذ عزم المجاهدين وواقعاً أن ليس كل ما لدينا هو القصيدة والشعر ولكن هو جزء من مناصرتنا لإخواننا الكرام في الحشد الشعبي وجميع المجاهدين في العالم الإسلامي، وما تشهده اليوم هو امتداد لما أسسه الأبطال المجاهدون الذين بذلوا دماءهم من أجل الدين كمولانا أبي الفضل العباس الذي كان يردد أرجوزته في المعركة وباقي المجاهدين والتي تتضمن الشعر والنظم والبيان الذي يؤثر في مهرجان المعركة، ورأينا العراق ينتصر بثوراته وبشعرائه وقصائده والحمد لله هذا شرف كبير وهو الوصول إلى هذه البقعة الطاهرة والمشاركة في هذا المهرجان المبارك، ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم في المرتبة الأولى إلى إدارة العتبة الموقرة وجميع خَدَمتها بالشكر الوافر، وأشيد بفعاليات المهرجان هذا العام والتنظيم الذي كان في أعلى درجاته، حيث نجدهم قد اختاروا الموضوع الذي يحظى بأكبر أهمية، وأنا لم أجد موضوعًا أكثر أهمية من الجهاد في هذا الوقت وهكذا عودتنا العتبة الكاظمية المقدسة التي كانت وما زالت جدا مميزة في إقامة برامجها ومهرجاناتها العلمية والثقافية ووفقكم الله تعالى لخدمة أهل البيت عليهم السلام.

❖ الشاعر محمد باقر أحمد - لبنان:

بداية أشكر خدمة العتبة الكاظمية المقدسة على هذه المبادرة القيمة بإقامة المهرجانات الشعرية المباركة التي تحفز الشعراء على الكتابة، وتخلق لهم منبر ليصل صوتهم إلى الناس أجمعين، كما وأثني على حسن الضيافة والكرم للمشاركين في هذا المهرجان وأشيد بهم حسن اختيارهم لمواضيع المهرجانات لا سيما هذا العام والذي كان دائما محل اهتمام للشعب والرأي العام في العام الماضي، وجدنا أن المهرجان كان حول أئمة البقيع وهدم قبورهم الشريفة ذلك الحدث الذي له وقع كبير في نفوس الناس وهذا العام كان الاختيار موفق جدا وحول محور الجهاد وانطلاقاً من فتوى المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) ودور الحشد الشعبي المجاهد في هذه المرحلة، وأؤكد هنا أن الشعر إن لم يكن منطلقاً من هموم ووجع الناس فأي دور وأي أثر سيؤديه؟ ومن هنا جاءت مشاركتي في هذا المهرجان وهي المشاركة الثالثة في مهرجان العتبة الشعري، أما الصعيد الفني فقد بدأنا نخلق فناً ونوعاً جديداً من الشعر وهو شعر المقاومة والجهاد وهذا سيحفز الكثير على الكتابة فيه، كما أن لغة الشعر هي التي تثير المشاعر ويسلطنها اللسان، لذلك كلما زادت مشاعر الناس وهمومهم زاد الإبداع والرقي في التعبير عن نبض الشارع بصور شعرية وفنية جميلة.

❖ الشاعر نجاح العرسان - كربلاء المقدسة:

لا يخفى على الجميع دور الكلمة وخاصة دور الشعر، فلو عدنا بذاكرتنا إلى واقعة الطف نجد أن لا فارس يدخل المعركة إلا وارتجز أبياتاً من الشعر، وهذا دليل على أن دور الشعر كبير جدا كما أن هذه الواقعة أكثر من أرخ لها وأثبتها وأوصل صوتها إلى الناس هو الشعر، وهناك ما يؤكد هذه الفكرة هو اعتماد الأعلام المضاد على الكلمة والشعر حيث نجد أن كيان داعش المجرم قد جند الأقلام السيئة والواطئة والشعر لكي يستنفر جهود أتباعه ومناصريه، ولذلك يتوجب علينا نحن أصحاب الفكر والنهج الحقيقي أن نواجه هذا التيار بكل قوة وحزم لأننا على حق ولأن جميع من يصطف في الجانب المعادي وهو يُروّج ويمجد له منطلقا من أباطيل وأكاذيب وخرافة ولأنهم غير مؤمنين بذلك، على العكس فإن الشعراء الحقيقيين هم المنقسمون إلى خط أهل البيت عليهم السلام الرسالي والمنقسمون لهذه الأرض المعطاء فهم يكتسبون بروحية وإيمان صادق،

❖ الشاعر ناصر زين - البحرين:

بداية أشكركم على هذه الاستضافة في العتبة الكاظمية المقدسة أن ما يميز هذا المهرجان الشعري المبارك اختيار العنوان الذي كان ناجحاً وموفقاً وجاء متزامنا مع مرحلة الجهاد الذي يخوضه المجاهدون المقاتلون في جبهات القتال من الجيش العراقي الباسل والحشد الشعبي سدد الله تعالى خطاهم ومن المؤكد أن لهذا المهرجان دورًا فعالا في دعم المجاهدين في ساحات الجهاد وبلا شك أن فتوى المرجعية الرشيدة بالجهاد الكفائي جاءت في فترة دقيقة جداً عندما كان العراق في خطر واضح تطلب أن يضحي الكثير من شعبه بدمائهم من أجل أن تشرق شمس الحرية من جديد على هذا البلد الكريم هذا فضلاً عن تزامن فترة إقامة المهرجان مع ذكرى مولد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو المجاهد الأكبر في الإسلام واليوم يستمد المجاهدون منه العزم والشجاعة وهو معهم في الساحات بروحه.

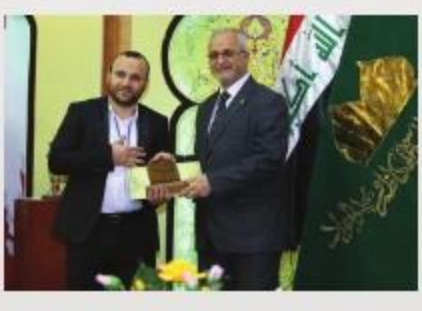

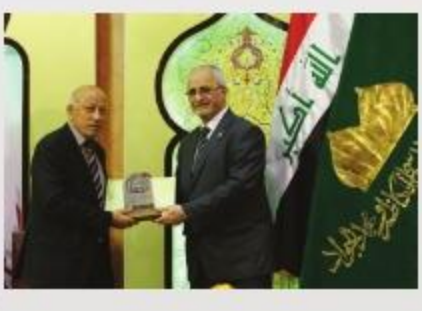

# العتبة الكاظمية المقدسة...

## تقيم ندوة فكرية حول فتوى الجهاد المقدس

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة صباح السبت ٢/٥/٢٠١٥م في مضيف الإمامين الجوادين ندوتها العلمية تحت شعار:(الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه) لمناسبة الذكرى المئوية لانطلاق حركة الجهاد من مدينة الكاظمية المقدسة عام (١٩١٤م) وفتوى الجهاد الكفائي لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف)، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والعلمية وأساتذة الجامعات والأكاديميين، استهلت الندوة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم عطّر بها قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج منير عاشور أسماع الحاضرين، بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ) كلمة بهذه المناسبة تحدث فيها قائلاً: (إن تلك الفتاوى العظيمة التي أطلقها العلماء ولبّى العراقيون نداءها قبل مئة عام قد عادت اليوم من خلال فتوى مرجع الأمة سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف) ضد أعداء العراق والمقدسات، فكانت الحالة نفسها من روح العزيمة في تلبية نداء الجهاد، فرأينا تلك المواقف الفريدة في تلبية النداء للدفاع عن الوطن وأهله، وهذا يدل على وحدة المنهج للمرجعية الدينية في التعامل مع مثل هذه الحوادث، بل إنها وحدة الإيمان والتسليم من المؤمنين لمرجعيتهم، فخرج العراقيون رغم جراحهم ليسطّروا أروع ملاحم الفداء، وليبهروا العالم والقوى الاستكبارية والمتكالبة على العراق، بأنا أمة تأبى الضيم والخنوع والإذلال..

وأضاف قائلاً: إن هاتين الصورتين لتأريخنا تجسّد لوحةً من لوحات التأريخ المشرق في الدفاع والثبات، لذلك أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة هذه الندوة الفكرية، واستضافت أساتذة أكفاء مختصين في الشريعة والتأريخ، ليسلّطوا الضوء على هذه المناسبة، ولتبقى تلك المواقف حيّة في قلوب المؤمنين، لا يخمد لهيبها مع تقادم الأيام والأعوام، لأنها مشعل هداية ونهج صواب، في تحقيق الخير والسلام، واستعادة الحقوق المسلوبة).

كما شهدت الندوة العلمية عرضاً مسرحياً بعنوان(لقاء الأبرار)، استعرضت مشاهدها فتوى الجهاد المقدس، وصورًا مؤثرة من بطولات الحشد الشعبي، بعدها عُرض فلم وثائقي بعنوان (المرجعية تأريخ وانتصار) من إنتاج تلفزيون الجوادين.

بعدها بدأت الجلسة العلمية للندوة برئاسة الدكتور إسماعيل الجابري والمهندس جلال علي محمد مقررا، وقدم فيها الدكتورا لجابري نبذة مختصرة عن تاريخ الجهاد في العراق وفتوى المرجعية عام(١٩١٤) والتصدي للمعتدين على أرض العراق، وما شكلته هذه الفتوى من قرار مصيري في حياة الأمة، وارتباطها

الوثيق بفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في مواجهة الهجمة الشرسة التي يتعرض لها بلدنا وشعبنا ومقدساتنا من قبل الإرهاب التكفيري، وتخللت الندوة العلمية ثلاث محاور أولها (المحور الديني) الذي تحدث فيه (السيد محمد حسين العميدي) مسؤول معتمدي المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) مشيراً إلى البعد الديني والعقائدي لفتوى الجهاد الكفائي، والظروف والملابسات التي رافقت وقت اصدارها من قبل المرجع الاعلى، كما بيّن من خلاله تعريف مفهوم الجهاد، ودور المرجعية في إفتاء الجهاد، وحيثيات الفتوى فضلاً عن جوانبها المتعددة التي حفظت نسيج المجتمع العراقي، وحقنت دماء ابنائه، أما المحور الثاني وهو(التأريخي) فقد تحدث الأستاذ الدكتور علاء حسين الرهيمي/ كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة عنه باسهاب، حيث أوضح فيه مضامين وأسباب الغزو البريطاني، والنتائج والدروس المستنبطة من الفتوى الجهادية في سياق تاريخي، أما المحور الأخير فقد كان في الجانب(السياسي) للأستاذ الدكتور إبراهيم سعد البيضاني/ كلية الآداب الجامعة المستنصرية، حيث أشار فيه إلى قيمة فتوى الجهاد وأثرها في المجتمع، مؤكداً أن ما شهدته الأمة خلال المائة العام المنصرمة مهمة جداً بأحداثها وتداعياتها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

وشهدت أعمال الندوة بعض المداخلات والتساؤلات من قبل الحضور، وجرى النقاش حوله مواضع البحوث المقدمة خلال الندوة بالشكل الذي اثرى موضوعها وتوسّع في جوانبها المهمة.

وفي اختتام الندوة قدم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة شهادات تقديرية ودروعاً للباحثين تثميناً لجهودهم المبذولة في إثراء الجلسة بما قدموه من أوراق بحثية.

من جانب آخر أجرت أسرة شباب الجوادين وخلال تغطيتها لوقائع هذه الندوة بعض اللقاءات وكانت مع كل من:

❖ النائب هناء تركي الطائي:

في الحقيقة المبادرة التي قامت بها العتبة الكاظمية تصب في محور مهم نادت به المرجعية الدينية العليا سواء فيما يخص

واقع العراق، وكذلك متطلبات المرحلة الراهنة سواء كان في السابق أو في هذا الوقت وفي هذا الزمان في مجال الفتوى الجهادية وعادة تكون هذه الفتوى الجهادية تحتاج إلى متطلبات الفتوى، وكذلك رعاية تامة بالمكان والزمان والمحيط من أجل إطلاق هذه الفتوى، لذلك نعتبر أنفسنا نحن أصحاب هذه المرحلة وأصحاب هذا الوقت من الأشخاص المحظوظين جدا في هذا المجال لأننا تشرفنا بهذه البركة الكبيرة، ودائما لنا انطلاقة واضحة هي انطلاقة أهل البيت(عليهم السلام) وامتداد إلى منطلق كبير (يا ليتنا كنا معكم) وفتوى الجهاد وتسليط الضوء على فتوى الجهاد لها أبعاد رائعة وكبيرة جدا لانها تشحن الهمم، وكذلك تكون انطلاقة واضحة من أجل بيان مكانة الجهاد وأهميته ودوره في الحياة، واستمرار الحياة إضافة إلى ذلك النظرة المأخوذة بان الجهاد هو بمعنى القتال، وتسليط الضوء على هذا المحور أتصور من أولويات العتبات المقدسة لأنها تُعد محورية ومهمة جدا لبيان الرأي الواضح حول أهمية الجهاد والدور الكبير من اجل المحافظة على بقاء الانسانية وبقاء الإسلام وديمومة الحياة، وكذلك التواصل من اجل ان تكون هنالك سنة ومن اجل ان يكون هنالك قانون يحكم البشرية وليست الهمجية والرعاع، لذلك أتصور مبادرة رائعة وجيدة أدعو الله لها بالتوفيق و لجميع العاملين في العتبات.

❖ د.محمد بديع جميل مدير مكتب معالي وزير التربية:

كما عوّدتنا المرجعية الكريمة على المواقف الحكيمة إزاء الشعب في دفع أي شوائب أو أي مخاطر قد تحيط به، ففي عام ١٩١٤ كانت الوقفة الأولى وها نحن اليوم نقف في مرحلة الفتوى الثانية لدعوة الجهاد، مئة عام حافظ فيها العراقيون الذين هم أهل الجهاد وأهل للمرجعية الذين احتضنوها وهي التي أضفت علينا بحكمتها الرشيدة الأمن والأمان الذي نعيشه اليوم، وكان للعتبة الكاظمية المقدسة الدور الكبير أن نقف موقف استنكار ومراجعة للذات ومراجعة نتائج ما تم وجرى خلال هذه المئة عام نأمل من العتبة الكاظمية المقدسة أن تستمر في هكذا أنشطة حتى تعرّف أبناء الشعب العراقي وتحفظ لهم الإرث وهذه المواقف البطولية وتحفظ للإسلام هيبته ووقاره وإن شاء الله تعالى يكون لنا لقاء آخر في القريب العاجل لنحتفل بالنصر الناجز على أعداء الإسلام وأعداء الإنسانية جمعاء.

❖ السيد كمال الموسوي الغريفي/ العتبة العباسية المقدسة:

في الحقيقة خطوة مباركة تقدم عليها العتبة الكاظمية المقدسة في إقامة مثل هكذا ندوات تخص مجتمعنا الإسلامي وتوضح قضية مهمة شغلت فكر أبنائه حيث جاءت لتبين أبعاد الفتوى المباركة لسماحة المرجع الديني الأعلى (حفظه الله) واستمعنا إلى آراء الحاضرين الكرام حولها وأعطوا نبذة مختصرة للأبعاد التاريخية والتربوية والسياسية، وأحسنت إدارة العتبة المقدسة لاختيارها الموفق الذي جاء متزامناً مع الانتصارات الكبيرة التي حققها جيشنا الباسل والحشد الشعبي البطل على عصابات داعش المجرمة ويقينا أنه سيشمل حافزاً ودافعاً معنوياً كبير للمجاهدين وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على سلامة النهج الذي تنتهجه العتبة الكاظمية المقدسة وجهودنا الكبيرة في دعم فتوى المرجعية الرشيدة في هذا الوقت وإيماناً بمبدأ التواصل مع كافة أبناء مجتمعنا المسلم.

# حد السلامة

قال الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام: وثلاث من كن فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة، والتوكل عند العزم على الله عز وجل[1].

تقسم القوانين بصورة عامة إلى قسمين: قوانين إلهية وقوانين وضعية ويلاحظ على القوانين الوضعية أنها تراعي البعد المادي في الإنسان ولا تنظر وتنفذ إلى البعد المعنوي فيه والذي هو مصدر طاقاته والتي هي المبادئ الأولى في انفعالاته وتحركاته، فالقوانين هذه مصممة لتعبئ الجانب المادي منه بخلاف القوانين السماوية فإنها تشمل البعدين في الإنسان، فهي تضع للجانب المادي منه قوانين وأحكام إن أتخذها منهجا كانت كافية في تدبير البدن ورفع الأضرار عنه، وتقنن للجانب الروحي قوانين تحفزه من خلالها حتى تصبح رؤيته واسعة تمكنه من استشراف الآفاق، يبصر ما تفضي إليه المقدمات من نتائج.

وقد رعى الإسلام موازنة هذين البعدين، فالاعتدال أمان من طغيان جانب على آخر، وقد قنن القرآن الاعتدال و ذم تركه قال تعالى: (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) وهذا المقطع جزء من آية ذكرت الرهبانية التي حسبها أولئك أنها الزهد، ولو استقاموا وأعطوا حقه واستحقاقه لكانت حسنة لهم ولكنهم أفرطوا وزادوا على أنفسهم بأن حرّموا على أنفسهم الزواج، وانزووا عن مجتمعاتهم وأهملوا رعاية مجتمعاتهم، وركنوا في الصوامع والأديرة وهؤلاء مالوا بجانب الروح عن استحقاق البدن، وهو ما نهى الله جل جلاله عن فعله قال تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ[2]) ففي الآية استفهام استنكاري عن تحريم المأكل والمشرب والملبس والمنكح، ثم أمر المولى جل جلاله النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بإخبار الناس أن هذه الأشياء هي بالأصل للذين أمنوا في الحياة الدنيا، ومنه يتبين أن القوانين السماوية تنظر في أحكامها للبعدين في الإنسان وحدودهما ففي بعض أحكامها تلزم أو تمنع أو تجيز على نحو الأفضلية أو الكراهة أو الإباحة، وكلها تعنى بجوانب الإنسان وفي كلام الإمام الجواد عليه السلام توجيه من أجل بناء سمة نفسية متزنة للشخصية الإسلامية المؤمنة حيث أن العجلة طابع غير مرضي وهو يفصح عن اضطراب في الشخصية القلقة بخلاف التأني الذي هو صفة من صفات الشخصية المتزنة التي تدير الأمور برفق والتي من خلالها تكون السلامة.

## السلامة

تأتي السلامة من خلال إمعان العاقل بالنتائج إذا أراد الإقدام على عمل ما، فيتأمله من خلال مقدماته وشرائطه وعواقبه وآثاره تأملاً عميقاً حتى يكون على بصيرة من غرضه ومرماه، وقد جاءت تصريحات الشارع المقدس في الكتاب والسنة لتعزز القناعات لهذه السمة لتؤكد الطابع المرضي في السلوك الإنساني، أما لو استعجل الإنسان واندفع في تحصيل المنافع الشخصية بسبب نظرة سطحية وفوّت على نفسه النظرة العميقة الشاملة في تشخيص خيره الحقيقي ومنفعته الواقعية ضاع عليه وجه الحقيقة واضطرب ميزان الخير والشر عنده، وقد يصل إلى أن يطلب الشر لنفسه بحسبان أنه الخير، وما أعظمها خسارة حين تنقلب الموازين عند الإنسان.

ففي آيات وروايات كثيرة تأتي التوصيات بعدم التعجل لأنها صفة تقترن بعدم النظر في عواقب الأمور مما تجر الشخصية إلى متاعب مختلفة، بخلاف التأني في الأمور الذي يوجب السلامة

وعليه فإن أفضل طريق لوصول الإنسان إلى السعادة، هو أن يكون في كل خطوة يخطوها و موقف يتخذه على غاية قصوى من الدقّة، و أن يتجنب العجلة، و يدرس الموقف من جميع الجوانب، و يترك الأحكام المتعجلة الممزوجة بالهوى و الرغبة الذاتية بالحكم العاطفة، وأن يستعين بما منّ الله عليه من عقل وما تجهز به من حقيقة ظهرت له على يد المصلحين الإلهيين وما ورثه من تجارب شخصية وغيرية. و الركيزة الثانية من ركائز السلامة

فنقول: إن الإنسان مهما كان قويا في فكره و بعيدا في نظره ــ ما لم يكن مسددا من قبل الباري عز وجل ــ، إلا أنه قد ينظر للأمر من زاوية واحدة، وعندها ستختفي

(١) - كشف الغمة في معرفة الأئمة للشيخ أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (٣ / ١٣٩).

(٢) - الأعراف ٣٢.

# دولة الإمام..
# لا خوف فيها ولا حرب

قال تعالى: (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[1].

إن حكومة المستضعفين العالمية التي وعد الله المؤمنين بها بسبب الطاعة و التسليم لله والرسول ﷺ لا بد من وقوعها، وتكون السيادة لها في العالم كله وبها تتحقق الخلافة الإلهية العالمية والسلطنة العامة في جميع أرجاء المعمورة وهذه الآية المباركة هي بشارة للمؤمنين أنهم سيملكون زمام السلطة والحكومة على الأرض في نهاية المطاف وسينتشر الدين الإسلامي الحق ويتبدل حال الخوف وعدم الاستقرار إلى أمن وطمأنينة واستقرار ويتمكن الإنسان من عبادة الله بكل حرية وينتشر الأمن والأمان والهدوء في كل الآفاق فلا حرب ولا قتال، يقول الإمام الصادق عليه السلام: (حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام: (في حديث طويل نأخذ منه محل الشاهد فيه): ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها وأخرجت الأرض نباتها وليذهب الشحناء من قلوب العباد، وأصلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة من العراق إلى الشام، لا تضع قدمها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه)[2].

(١) سورة النور: الآية ٥٥.
(٢) البحار: ج١٠/ ص١٠٤.

عنه الزوايا و الأبعاد الأخرى، وهناك بُعد آخر في المشورة فإن من أسباب تماسك الأمة إن إدلائهم بآرائهم يشعرهم بالمسؤولية في تطبيق ما شاركوا فيه والدفاع وعدم التخاذل والانهزام أو الاتكال و اللامبالاة فيما يعرض على الأمة، وذلك لأن المشاورة هي دعوة عملية للوحدة، وهي دعوة ملزمة من جانب الوجود الذاتي للإنسان في المساهمة فيما أشار إليه.

إن المشورة ما هي إلا تقويم العقول للعقول والتجارب للتجارب، فإن تراكم الخبرات يؤدي إلى تقليل العيوب والنواقص وضعف احتمال الخطأ في النتائج، وفيه دلالة واضحة على شدة الحرص وفرط التدبر والاهتمام لما سيكون وعند تحري التأريخ نرى أن كثيراً من الأقوام البشرية قد حل بهم البوار، وتمزقوا شر ممزق نتيجة الاستبداد بالرأي، وكم رأينا في التأريخ حكاماً، عرّضوا شعوبهم لمصائب أليمة و ويلات، نتيجةً لضعف رؤاهم، وكم يوجد من أمراء و قيادات عسكرية متعنتة، عرضوا حياة جنودهم للخطر الفادح، بسبب استبدادهم بالرأي وعدم المشورة، ورد عن الرسول الأكرم ﷺ قال: ما من رجل يشاور أحدا إلا هدي إلى الرشد.

## من نستشير؟

لم يترك القادة الهداة مسألة المشورة أمراً نظرياً نقرأه في كتب الأخلاق والتربية لنعرف آثاره ولذته، بل أرادوا منا تطبيق هذا المفهوم عملياً في سلوكنا وحتى لا نخطئ في التطبيق أعلمونا بمن نتصل ونستشير، فإن من رجاحة العقل الإصغاء والأخذ بقول المشير ومن سفاهة العقل عدم الإصغاء وهي صفة الجاهل الذي تأخذه الحمية ظناً منه أن المشير يتتبع عيوبه ويكشفها وقد فاته أن انكشاف العيوب مقدمة لإصلاحها، ولاختصار الكلام ننقل هذه الرواية لمعرفة من نستشير، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المشورة لا تكون إلا بحدودها الأربعة فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها، فأولها أن يكون الذي تشاوره عاقلا، والثاني أن يكون حرا متدينا، والثالث أن يكون صديقا مواخيا، والرابع أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك ثم يسر ذلك ويكتمه، فإنه إذا كان عاقلا انتفعت بمشورته، وإذا كان حرا متدينا أجهد نفسه في النصيحة، وإذا كان صديقا مواخيا كتم سرك إذا أطلعته عليه، فإذا أطلعته على سرك فكان علمه كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة[3].

## التوكل عند العزم على الله عز وجل

التوكل صفة معلولة للإيمان وهي حالة فاضلة للقلب توجب توكيل العبد ربه في جميع الأمور لاعتقاده بأن كل ما في الوجود تابع لأمره جل وعلا والتوكل يوجب الانقطاع عما سوى الله لأنه القادر على جميع مقدورات ولأنه الحكيم الذي يضع كل شيء في مكانه ويضع كل ما يصلح للعبد ويرفع عن الصعب ويسهله ويقرب البعيد. إن التوكل هو الجذوة والقبس الذي يحرق اليأس في الإنسان فالإنسان وهب استعداداً عالياً في طبيعته أهلته لأن يكون محل الرسالة السماوية ويصبح خليفة في الأرض وقائداً، وهو أن استسلم اليأس أصبح مخلوق ضعيف وخارت قواه واستبدل مكانه الذي مكنه الله فيه والقرآن قد دعا في كثير من الآيات إلى هذا المعنى السامي ودفع أتباعه إلى التزود منه في مواجهة الحياة. هذه الركائز الثلاث التي من اتخذها سلم.

(٣) - المحاسن(٢ /٦٠٢).

# أنوار السماء

ضياءٌ كضياء زيتونة لا شرقية ولا غربية، من مشكاة تنير لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لأهل الأرض، من مشكاة كانت معرفتها إدراكاً لليلة القدر، فاضت الأنوار منها لتسطع في ثالث يوم من شهر شعبان الذي كان رسول الله يدأب في صيامه وقيامه في لياليه وأيامه التي امتلأت إشراقات لو أنزلت على جبلٍ لرأيته خاشعاً متصدعاً، لتعلن البشرى بولادة سيد الشهداء وريحانة الرسول الكريم محمد ﷺ وخامس أهل الكساء أبي عبد الله الحسين ﷺ الذي ملأ الدنيا وشغل الناس بنهضته المستمرة الإعلان إلى يوم القيامة، تحت عنوان (هيهات منا الذلة)، حتى امتزجت ولادته مع شهادته بدموع النبوة، ونبوءة قارورة حمراء من ثرى الطف، لتعلن صحراء كربلاء ولادة جديدة أسست أبجدية التضحية والإباء في خريف أورقت أغصانه من دم السماء سنة إحدى وستين للهجرة، حتى قال الشاعر:

يا يوم ميلاد الحسين ولم نجد

إلاك ميلاداً بموتٍ يختلي

فيكون هذا ذا وتصبح ميتةً

كولادةٍ لكن بطعم الحنظلِ

حتى تكاد الأرض في ميلاده

تبكي وتعلن زهوها بالمقتلِ

وما زالت الأنوار متجلية في رابع يوم لولادة سيف الأرض والسماء، صاحب السقاء، وحامل اللواء، وارث حامل لواء الحمد في الجزاء، درع الإمامة، وليث الكرامة أبي الفضل العباس، الذي أذاق أعداء الإسلام قتلاً يرتعد منه أبطال الفلات ليقرّ به عين الرسول، حتى أبلى بلاءً شهد له التأريخ وانحنت له شجاعة الأولين والآخرين،

عندما هتف:

إني أنا العباس أغدوا بالسقا

ولا أهاب الموت يوم الملتقى

صوت ما إن سمعه خنوص النفاق وشذاذ الآفاق حتى فروا متقهقرين نحو خيام تراجفت أوتادها وهوت على عروشها، في ساعة من ساعات القيامة، (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)[1]، ليجذب الأرواح بنظرة صمصامة نحو الجحيم، حتى تجمع مداد البحر وقطر السما ليكون كلمات سطرها الشاعر[2] إيحاءً لتكون أروع ما قيل عنه:

عبست وجوه القوم خوف الموت

والعباس فيهم ضاحك متبسمُ

وثنا أبو الفضل الفوارس نُكصاً

فرأو أشد ثباتهم أن يهزموا

صبغ الخيول برمحه حتى غدا

سيّان أشقر لونها والأدهمُ

ماكر ذو بأسٍ له متقدماً

إلا وفرّ ورأسه المتقدمُ

عرف المواعظ لا تفيد بمعشرٍ

صموا عن النبأ العظيم كما عموا

فانصاع يخطب بالجماجم والكلى

فالسيف ينثر والمثقف ينظمُ

بطل إذا ركب المطهّم[3] خلته

جبلاً يخف فيه مطهمُ

ولم يصمت فم العصمة في مدحه، حتى ذكره الإمام زين العادين ﷺ، هذا الإمام الذي تزامنت ولادته في الخامس من شعبان تزامناً تأريخياً بعد ولادة عمه أبي الفضل الذي قال فيه: (وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة).

الإمام زين العابدين ﷺ وخير الساجدين، وسادس المعصومين ووراث علوم الأولين والآخرين، صاحب الثفنات ومقارع الطغاة، وناشر علوم الهداة، أكمل دور والده الإمام الحسين ﷺ في مسيرته التي أحيت الناس وحررتهم من قيود العبودية ليتجرع قيوداً أدمت معصميه الشريفتين التي تلوح بأحقية آل الرسول ونشر الحقائق التي تدحر منهجية الجاهلية المتمثلة بالحكم الأموي البغيض، لتشهد له أعواد بكلام أزال به قناع وزيف يزيد وأتباعه، فينطلق صوت الحق الذي وصل إلى كل زمانٍ ومكان.

ولم تضمر شجرة الطهر ولم تأفل الأنوار في أفنانها، ليبزغ فجر الحادي عشر من شعبان عن محيا كوكب ذهلت به الأعداء عند بزوغه وروعة استبساله، بطل لم يهاب الموت بل تهيب موته، بيمينه بتاره يعلو الطغاة وبصدره جيش تخشاه الكماة، أعاد صوراً تعاقبت للناظرين حتى قال والده سيد الشهداء ﷺ: (اللهم اشهد أنه قد برز إليهم غلام يشبه رسول الله خلقا وخلقا ومنطقا)، شهادة كتبتها أقلام الأرض وحفظها اللوح ليعيدها صوراً تبقى على مر الدهور تشم عطورها فتورق الأزهار في يوم الخلود.

---

(١) الحاقة ٧

(٢) السيد جعفر الحلي

(٣) الفرس

# تقييد الحرية..

عاش مفهوم الحرية مع الإنسان في أول نشأته، واستمر معه، وسيبقى ما بقي الإنسان، لأنه جزء من كيانه وشخصيته، والكل يسعى بفطرته لتحصيله وفي شتى ميادين الحياة، وإزالة كل حاجز يحول دون ذلك، وكما هو مشهور ومعروف أن الناس كل الناس يولدون أحرارا، فلا معنى لعبودية بشر لآخر بأي معنى من المعاني، إلا ما شرعه الله سبحانه من استرقاق المحارب في حالات خاصة وقليلة يحددها الإمام المعصوم عليه السلام، أو من ينوب عنه وليس هناك سبب معقول آخر للرق من سواد بشرة أو فقر مدقع أو غير ذلك، وحتى العوامل التي تؤثر في سلوك الإنسان من جينات وراثية تأتي عن طريق الآباء والأمهات، أو ظروف مجتمعية تحيط بالإنسان من بيت ومدينة ومدرسة وبعض الظروف الجغرافية التي تؤثر في خشونته أو رقته، لكن مع ذلك كله وغيرها من العوامل يبقى الإنسان حراً ويستطيع أن يتمرد على كل المؤثرات وينتصر لإرادته واستقلاله، فقد خُلق ذو إرادة حرة، فكم في الحاضر والماضي من أحرار تمردوا على ظروفهم الضاغطة وسبحوا ضد التيار وأنتجوا واقعاً جديداً غير واقعهم المرفوض؛ وبذلك تكون الحرية هي بوابة التغيير أولاً، والبناء الجديد ثانياً، لكن ينبغي الالتفات إلى مسألة غاية في الخطورة وهي الاستغلال البشع لهذه النعمة الإلهية والعطية الربانية بأن يتعدى الإنسان باسم الحرية على غيره من أفراد نوعه، فلا بد أن تُحد حرية الفرد بحدود بما لا يضر نفسه فيظلمها ولا الآخرين وحرياتهم، وإذا ما سمحنا بممارسة هذه الحرية المنفلتة وغير المنضبطة فسيقع الاعتداء ثم الفوضى العارمة، فلا بد للوقوف دون ذلك أن تحدد الحريات بقانون يقيدها حتى لا تنقلب إلى نقمة يشقى المجتمع بها بدل أن تكون سبباً لسعادته، ولم تجد الإنسانية في مسيرتها الطويلة قانوناً يقيد الحريات ويمنع البغي والعدوان والتجاوز على الآخرين، ويحفظ حقوق الأفراد والمجتمع معاً مثل الدين الإلهي؛ لأن مصدره - وهو الله سبحانه- الخالق للإنسان والكون والعالم بكل ما يصلحه وما يفسده، أما بقية القوانين الوضعية التي وضعت من قبل البشر فهي لا ترتقي لذلك باعتبار عدم إحاطة واضعيها بكل المصالح والمفاسد. والالتزام بالقوانين الإلهية وإن كان مقيداً للحرية ومؤطراً لها وهي عبودية لكنها عبودية تقدم لمن يستحقها وهو المولى سبحانه وتعالى، أما إذا تركت هذه العبودية - ولو بدعوى الحرية - وهذه هي الحرية الخاطئة والتي يتوهم صاحبها أنه تخلص من العبودية بكل أشكالها ولا يدري أنه انتقل من صورة من صور العبودية إلى صورة أخرى، والفرق كبير بين عبودية المولى سبحانه وهو مستحق لها وبين عبودية غيره من نفس أو هوى أو شيطان أو سلطان أو غير ذلك، فإنها لا تستحق أن تعبد والمولى سبحانه فوق استحقاقه للعبادة فإن عبادته فخر لأهلها، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبدا، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب)[1].

(١) - الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أحمد الرحماني الهمداني ط١، ١٤١٧، الناشر: المنير للطباعة والنشر - طهران. ١٤٠

# أبطال الـ ٩٩

❖ حيدر صباح

إن الله تعالى لم يكن محتاجاً إلى صفات يصف بها نفسه، لأنه لا يحد ولا يعد ولا ينعت بالصعود ولا بالهبوط، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)، وهو غنيٌ عن كل شيء، ولكن بحكمته يريد تقريب نفسه إلى عباده من خلال الصفات الذاتية والفعلية مثل الحي، القيوم، الرحمن، الرحيم، وذلك لأن الإنسان بفطرته ينجذب إلى تلك الصفات، ولكي ينتفع العبد بهذه الأسماء والصفات مثل الرحمن والرحيم والرؤوف والرزاق والودود وغيرها من الصفات المقدسة، فقد جاء عن الإمام الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة[1]، وليس المراد هنا من إحصائها هو حفظها أو قراءتها وإن كان في إحصائها اللفظي يعد ذكراً لله تعالى، ولكن المراد من إحصائها هو التخلق بهذه الصفات وانعكاسها على سلوك العبد.

ولكن من الغريب نجد في البلدان العربية المسلمة! من يستهزيء بالله وبهذه الصفات المقدسة ويتخذ من سخريته إنجازا إسلامياً

(١) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ١٩٤

كبيراً بحجة النية الحسنة ونشر الثقافة الإسلامية بأسلوب عالمي متحضر!، فقد أقبل الكويتي (نايف المطوع) من ابتكار فيلماً كارتونياً بعنوان (أبطال الـ ٩٩)، والتي بثته قناة mbc٣)) وهي قناة سعودية مخصصة للأطفال!، وفكرة هذا الكارتون شخصيات تجسد صفات الباريء عز وجل، وهو نوع من أنواع السخرية بصفات الله سبحانه، فالمراد ليس التخلق بهذه الصفات بل الاستخفاف بها، ويصف هذا الفيلم أسماء الله بالأحجار - ولعلها إشارة إلى عبادة الأصنام-، ومن جملة السخرية بأسماء الله وصفاته وعلى سبيل المثال فإن شخصية العليم وكما تظهر في الفيلم طفل لم يبلغ الحلم، حيث يراد من ذلك هو عكس صفة العلم والعليم، لأن الطفل ليس له المعرفة والتجربة الكافية فيكون عكس العليم، والعليم هي صفة أعلى من العالم والعلاّمة، فهي صفة مبالغة قد وصف الله بها نفسه، والأكثر من ذلك يقول هذا الطفل الذي يجسد صفة العليم: (أنا أشعر بالغباء)، فهل يوجد استخفاف وشتم للخالق أكثر من ذلك والعياذ بالله!، وأن الأدهى والأمرّ الذي يقوم بتجسيد اسم (الباطن) هي فتاة تثير الفتنة من حيث ملابسها المثيرة والضيقة كما أنها تظهر ماكرة ومخادعة، وكذلك (النور) تجسدها فتاة متبرجة، و(صمد) تجسدها فتاة مراهقة، وفي بعض معاني الصمد يقول الإمام الحسين عليه السلام: والصمد الذي لا يأكل و لا يشرب، و الصمد الذي لا ينام، قال الإمام الباقر(عليه السلام) و الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر.[٢] فهل تليق هذه الصفات أمام فتاة مراهقة قد لا تصمد أمام المغريات الدنيوية وهل تكون سيداً مطاعاً، إنه المضحك المبكي، ومن باقي الشخصيات التي تسيء إلى أسماء الله الذي يجسد اسم الضار بقوله: سأكون مؤذٍ، والحق أقول أن الضرر الذي يصدر من الله يصدر بحكمة لا بذنب أو عبث، فرب ضرر إلهي يكون عن طريق الابتلاء(وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا)[٣] والامتحان يكون لغرض تعويض العبد من الثواب الدنيوي والأخروي، والفِتنة: أن يَفتِنَ اللهُ قوماً أي يَبْتَليهم[٤]، فقد جاء في الآية الكريمة: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ)[٥] فعن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال: (مثل المؤمن مثل كفتي الميزان، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه، ليلقى الله عز وجل ولا خطيئة له)[٦] وذلك لأن الله بصير بخلقه وأعلم بمصلحة عبده ويعلم ما يضرهم وما ينفعهم، فلو صنع شخص محركاً أو ماكنة فهل يعقل أن يصنعها وهو لا يعلم بتفاصيلها ومكوناتها وما ينفعها وما يضرها، (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[٧]. جعلنا الله من المنتفعين بالله وبأسمائه وراضين بأمره وحكمه النافع للعبد، أن يجنبنا أن نقول فيه ما لا نعلم فإنه يعلم ولا نعلم، وكما جاء على لسان نبيه عيسى المسيح في محكم كتابه: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)[٨]، هذا والحمد لله رب العالمين وصلى على نبيه وآله الطاهرين.

(٢)تفسير مجمع البيان، الطبرسي،ج١٠، ص٤٣٦

(٣) طه،٤٠
(٤) العين، الفراهيدي، ج٢، ص١٣٩
(٥) الملك،٢
(٦) بحار الأنوار، ج٦٤، ص٢٤٣
(٧) الملك، ١٤
(٨) المائدة، ١١٦

# القرص الصلب.. جاسوس

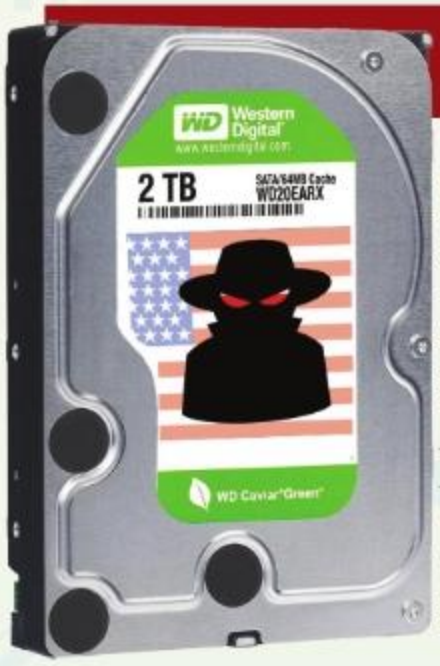


رجح باحثون في الأمن الإلكتروني أن وكالة الأمن القومي الأميركية تخفي برمجيات تجسس في الأقراص الصلبة (هارد ديسك) التي تنتجها شركات "وسترن ديجيتال" و"سيغيت" و"توشيبا" وغيرها، مما مكن الوكالة من التجسس على أغلب أجهزة الكمبيوتر في العالم.وقالت شركة "كاسبرسكي لاب" لأمن البرمجيات، إنها اكتشفت أن أجهزة الكمبيوتر الشخصي في ٣٠ دولة مصابة ببرنامج تجسس واحد على الأقل.وحدثت أغلب الإصابات في إيران تليها روسيا وباكستان وأفغانستان والصين ومالي وسوريا واليمن والجزائر، وتشمل الأهداف منشآت حكومية وعسكرية وشركات اتصالات وبنوكا وشركات طاقة وباحثين نوويين ووسائل إعلام ونشطاء.ورفضت "كاسبرسكي لاب" الكشف عن اسم الدولة التي تقف وراء حملة التجسس، لكنها قالت إنها على صلة وثيقة مع السلاح الالكتروني "ستوكسنت" الذي تتحكم فيه وكالة الأمن القومي الأميركية، واستخدم في مهاجمة منشأة إيرانية لتخصيب اليورانيوم. كما أكد موظف سابق في وكالة الأمن القومي الأميركية لـ"رويترز"، أن تحليل "كاسبرسكي لاب" صحيح، وإن الوكالة لا تزال تعطي قيمة كبيرة لهذه البرامج التجسسية على نفس قدر "ستوكسنت"، وأكد ضابط مخابرات سابق آخر أن الوكالة طورت التقنية المرغوبة لإخفاء برمجيات التجسس في محركات الأقراص الصلبة، لكنه قال إنه لا يعرف جهود التجسس التي تعتمد عليها، ورفضت المتحدثة باسم وكالة الأمن القومي الأميركية فاني فاينز التعليق.

# أعمال خيرية

انضم رئيس شركة أبل تيم كوك، إلى عمالقة التكنولوجيا مارك زوكربيرغ، وبيل غيتس، بتعهده بالتبرع بثرواته للجمعيات الخيرية، وفقا لتقرير نشرته مجلة فورتشن.

وقال كوك إنه يعتزم التنازل عن ثروته لصالح الجمعيات الخيرية، بعد دفع تكاليف دراسة ابن أخيه الجامعية، والذي يبلغ عمره حاليا ١٠ سنوات.

وبرر كوك هذه الخطوة بالقول إنه "يريد أن يكون الحجر الذي يلقى في ماء البحيرة ليخلق موجات من أجل التغيير".

وقد تبرع من قبله بيل غيتس، وزوجته ميليندا، بمبلغ ٣٠.٢ مليار دولار أميركي، أي حوالي ٣٧٪ من صافي ثروته، وفقا لمجلة فوربس.

كما تبرع الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك مارك زوكربيرغ، بمبلغ ١.٥ مليار دولار أميركي ، أي ما يعادل ٤٪ من صافي ثروته.

وسار في الطريق ذاته رؤساء شركات كبرى، مثل المؤسس المشارك في شركة غوغل سيرجي برين، ومؤسس موقع eBay بيير أوميديار، والمؤسس المشارك في شركة إنتل غوردون مور.

# وباء النوم العميق

ظهرت حالة جديدة من الاضطراب الذي لا يمكن تفسيره، والذي يطلق عليه اسم "وباء النوم العميق" في قرية كالاتشي في كازاخستان، حيث يعاني ١ من كل ١٠ هناك من حالة نوم غامضة في وضح النهار.

وقيل إن بعض السكان غير قادرين على الاستيقاظ لعدة أيام متواصلة.

وقال "آمانبيك كالجانوف" رئيس إدارة منطقة "إيزيل" في كازاخستان: "لقد بدأت الموجة التاسعة للمرض، ففي يوم ١ مارس/ آذار أصيب شخصان، رجل وامرأة، ومنذ اندلاع هذا المرض أصيب به ١٢٠ شخصا على الأقل".

وفقا لكالجانوف، فالوضع العام في قرية كالاتشي في شمال كازاخستان، تحت السيطرة، والمستشفى المحلي في حالة التشغيل والاستعداد الكامل.

وقال المسؤول المحلي "سيرغي كولاغين" في الوقت نفسه إن معظم سكان القرية، التي كانت موطنا لأكثر من ٦٠٠ شخص، قد وافقوا على الانتقال إلى مناطق أخرى، وأن من بين الـ ٢١٨ أسرة هناك، أعلنت ١٢٤ أسرة عن رغبتها في الرحيل، وغادرت القرية بالفعل ٣٤ عائلة (٩٥ شخصا)، بما في ذلك ٢٧ طفلا.

وقد تم الإبلاغ عن الحالات الأولى من "وباء النوم" في مارس/آذار ٢٠١٣، وعانى الجميع في القرية من ظهور الوباء إما لدى أحد أفراد العائلة أو أحد الأصدقاء، الذين رقدوا للنوم العميق الطويل دون سبب واضح، وفقا للسكان المحليين.

وقال "ايغور ساموسينكو" وهو والد لطفل يعاني من هذا المرض:"إذا حاولت إيقاظه، يبدو أنه يريد أن يفتح عينيه، ولكن لا يمكنه، فهو ينام فقط، طويلا وبعمق...".

وعلى الرغم من المحاولات العديدة لمعرفة سبب هذا الاضطراب الذي لا يمكن تفسيره، فاللغز لا يزال غير معروف، وقد زار مجموعة من العلماء والأطباء، بما في ذلك علماء في مجال الفيروسات وأطباء الأشعة والسُمَيات، القرية في محاولة للعثور على سبب المرض الغامض، كل ذلك كان دون جدوى.

وفي الشهر الماضي قال البروفيسور "ليونيد ريخفانوف" من وزارة البيئة الجغرافية والجيولوجية في مدينة تومسك، إن مناجم اليورانيوم من الحقبة السوفيتية يمكن أن تكون السبب في هذا الوباء الغامض، مع احتمالية تسرب غاز الرادون من المناجم القريبة إلى السطح، والذي يسمم السكان المحليين.

# طاقة متجددة من برج ايفل

قام المسؤولون عن برج إيفل في العاصمة الفرنسية باريس بتركيب مولدين للطاقة يعملان بطاقة الرياح ضمن خطة تطوير عامة.

وجرى تركيب المولدين العموديين من طراز "فيجين إير ٥" في الدور الأول من البرج على ارتفاع ١٢٢ متراً تقريباً، ويمكنهما توليد طاقة تصل إلى ١٠ آلاف كيلوواط سنوياً تكفي لإنارة الطابق الأول من البرج.

ويمكن للمولدين أن يعملا في صمت تقريباً، وهو ما يتوافق مع المعايير البيئية الفرنسية، حيث تسعى السلطات الفرنسية لتقليل الآثار البيئية للبرج بنسبة تصل إلى ٢٥ في المائة، كجزء من الخطة العامة لمناخ باريس.

وأشرفت شركة "إربان غرين إنيرجي"، المتخصصة في مجال الطاقة المتجددة، على تصميم المولدين، بحسب موقع "سي.نت".

# المُفسر

المُفَسّر: هو الشخص الذي يبذل جهدا لاستنباط وفهم المقاصد القرآنية من طريق الألفاظ والعبارات[1].

## شروط المفسر

يجب أن تتوفر فيه شروط وثقافات عدة حتى يصل في جهده إلى مبتغاه في إيضاح المعاني والمعارف التي تحتويها الألفاظ القرآنية، و يكون تفسيره صحيحا غير مبتعد عن الجو المعرفي الموافق للواقع، ومن هذه الشروط نذكر الآتي :

❖أن يكون له خلفية عقائدية صحيحة مستمدة من الكتاب والسنة، وأن يتعامل مع الكتاب الكريم على أنه كتاب سماوي ووحي إلهي، حتى لا يكون تفسيره متقاطعا مع العقيدة والتي قد تؤدي إلى الانحراف والانزلاق في الهاوية المؤدية إلى الكفر أو الشرك.

❖أن يكون للمفسر قوة فكرية ناضجة يعتمد عليها في وضع المعنى الصحيح أمام اللفظ المُفسَر، وأن لا يسلم أمره لما قرأ أو سمع، حتى لا يقع تحت سطوة ما قرأ فيما سبق وسمع، فيبدأ بالتحليل إلى العناصر الأولية، ثم إيجاد أجزاء جديدة من المادة التي حللها، فيُكون مادة جديدة تختلف عن المادة الأولية، ويبدأ بتقويم النص الجديد نقداً علمياً.

❖أن يكون له ثقافة عامة مستنبطة من الواقع الذي تحدثت عنه الآية أو الجملة القرآنية، وترك التفكير بعقول الآخرين، ويوجد لنفسه شخصية متميزة في التفسير يعرف من خلالها، كما يقال عن الطباطبائي صاحب الميزان، والطبرسي صاحب مجمع البيان، وهكذا. وهذا لا يعني أنه يستغني عن غيره، وإنما يعتمد على التراكم المعرفي والعلمي الذي لديه، لأن العلم حلقات تتصل بعضها ببعض، وإن العلم لا يأتي من فراغ أو خيال.

❖يجب على المفسر أن يكون عارفا بالسُنّة النبوية وسيرة النبي الأعظم ﷺ وكذلك بأحاديث المعصومين من أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم، لأنهم عِدل القرآن، و أحد الثقلين.

❖أن يكون ملماً بعلوم اللغة العربية بجميع (فنونها – نحو، صرف، بلاغة)، وعلوم القران (الناسخ والمنسوخ، المحكم والمتشابه، المكي والمدني، أسباب النزول، وغيرها).

❖ الابتعاد عن التعصب، والنظر بعين الاعتبار إلى آراء الآخرين، وأن يبتعد عن التفسير بالرأي، ميلاً لذوقه وما يوافق مذهبه، وقد جاء في الأثر النهي عنه، فقد قال رسول الله ﷺ: ( قال الله جل جلاله : ما آمن بي من فسر برأيه كلامي)[2]. وقال ﷺ: ( من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار )[3]، وقال أيضاً ﷺ: (من قال في القرآن بغير ما علم جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار)[4].

❖أن يتمتع المفسر بخلق الإسلام السامي المشحون بالورع والتقوى وطهارة النفس والإخلاص، وهذا له تأثير واضح في فهم النصوص القرآنية.

## عمل المفسر

إذا توافرت للمفسر الأدوات المناسبة، والمؤهلات المطلوبة، وبذل جهدا مميزا لأجل كشف القناع وتفسير اللفظ أي بيان معناه وبذلك يحدد مفاهيم الألفاظ هذا وبعد ذلك يجسد المفاهيم بصور محددة مصداق ينطبق على المعنى.

مثال ذلك :

قوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ )[5].

هنا يلحظ عمل المفسر أمرين :

الأول : يفهم المفسر إن إعداد القوة في الآية الكريمة، هو أن يهيأ ما يدفع به العدو ويستعين بها لقهره ورد اعتدائه.

الثاني : يجد المفسر مصداق لهذه القوة، فيكون مصداق القوة في الماضي السيف والرمح و القوس والمنجنيق.. الخ . ومصداق القوة في الوقت الحاضر، القنبلة الذرية والصواريخ بعيدة المدى و الطائرات.. الخ.

وبذلك تحققت غايته ونال مراده، بعد أن وصل إلى ما يصبو إليه ويسعى من بيان لمعاني كلمات وألفاظ القرآن الكريم، وفي الوقت نفسه أوجد لنفسه مكانا في الساحة العلمية، وقد يكون ما نتج عنه من النتاجات المتميزة التي قد تأخذ حيزا كبيرا لدى العلماء وقد يشار إليها بالبنان.

---

(١) - المدرسة القرآنية، السيد محمد باقر الصدر، ص٣٠٩.

(٢) - ينظر الامالي، الشيخ الصدوق، ص٥٥.

(٣) - الحدائق الناضرة، المحقق البحراني، ج٦ص٣٥٥.

(٤) - منية المريد، الشهيد الثاني، ص٣٦٩.

(٥) - سورة الأنفال، الآية ٦٠.

# التخاصم..

الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

قال تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)

من الأدلة العقلية على المعاد هو برهان العدالة والتي لا تتحقق غالبا في هذه الدنيا إذا جمعنا هذا مع صفة العدل الإلهي وجب أن يكون هناك يوم ينتصف للمظلوم من الظالم ويؤخذ له بحقه وما أكثر الظلم في الدنيا بين أبناء البشر، وقد أشار القرآن الكريم لهذا الدليل (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ)[1] و(أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۞ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)[2]، وغيرها التي تذكر المقابلة بين المؤمنين الذين يعملون الصالحات والمفسدين وبين المتقين والفجار وبين المسلمين والمجرمين والآيتان الكريمتان تجري هذا المجرى وتخبر أن الخصومة بين النبي ﷺ وأعدائه مستمرة إلى الموت وبعد الموت وهناك عند الله (الحاكم العادل) تكون المحكمة بين الخصوم وتبدأ الآيتان بأن الموت محتوم على طرفي التخاصم فلا معنى والحال هذه أن ينتظر الخصم موت خصمه ويشمت بذلك ولعله يموت قبل خصمه كما قتل عتاة قريش في غزوة بدر، وعلى كل حال هو لاحق به إن لم يكن سابقاً، فكل حي وإن طالت حياته هو في عداد الموتى، فليس من العقل ما كان يتمناه كفار قريش (نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ)[3] وعلى كل حال ففي الآيتين تحذير من الآخرة وحث على العمل الصالح وتبدأ بالأخبار عن موت الكل، لكن الفرق كبير بين من يموت ويلقى الله وهو راض عنه وبين من يلقاه وهو ساخط عليه، وتبدأ الآيتان بـ (إِنَّكَ مَيِّتٌ) وهو خطاب لرسول الله ﷺ و(مَيِّتٌ) صفة مشبهة تدل على الثبوت وهي هنا تعني ثبوت الموت حتى لحبيب الله ﷺ فكان على الناس أن يستغلوا حياته الشريفة ما دام حيا للاستفادة القصوى من نبع العلم ومعلم البشرية والسراج المنير وفي نفس الوقت (إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)، وهل ينتهي الأمر عند موت الطرفين وهو أمر حتمي لا بد منه؟ الجواب كلا، بل تبدأ مرحلة جديدة هي مرحلة التخاصم وهو رد كل من الخصمين ما يأتي به الآخر على وجه الإنكار عليه ورميه بالكذب والباطل فيخاصم النبي ﷺ أعداءه بأنه بلغ رسالات ربه ونصح أمته وأجهد نفسه بالنصح والبلاغ ولم يقابل إلا بالتكذيب والعناد، والأعداء من جانبهم يحاولون الاعتذار بتقليد الآباء وغيرهم من الأعذار غير المقبولة مما لا يعفيهم من المسؤولية والعقاب، والمهم في المسألة هل يتعدى مضمون الآيتين إلى كل متخاصمين في الدنيا ظاهر أكثر المفسرين ذلك فقد ذكروا أمثلة كثيرة للتخاصم ليس أحد طرفيها النبي ﷺ مثل الظالم والمظلوم والمحق والمبطل والمهتدي والضال والضعيف والمستكبر والأمير الجائر والجار مع جاره وحتى الشاة الناطحة مع المنطوحة بل واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال :(لما نزلت ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ كنا نقول ربنا واحد و ديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين و شد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا)[4].

وعن ابن عمر: (لقد لبثنا برهة من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية نزلت فينا و في أهل الكتابين من قبل (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) قلنا: كيف نختصم و نبينا واحد و كتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت أنها نزلت فينا، و في رواية أخرى عنه بلفظ نزلت علينا الآية( ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) وما ندري فيم نزلت قلنا: ليس بيننا خصومة فما التخاصم حتى وقعت الفتنة فقلت: هذا الذي وعدنا ربنا أن نختصم فيه)[5].

(١) سورة ص، آية ٢٨.
(٢) سورة القلم/ آية ٣٥-٣٦.
(٣) - الطور-٣٠
(٤) - الدر المنثور في تفسير المأثور، السيوطي جلال الدين ،الناشر: كتابخانه آية الله مرعشي نجفي، قم، ١٤٠٤، ٣٢٨/٥
(٥) - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الآلوسي سيد محمود،الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١٥ ق، ط١، تحقيق: علي عبدالباري عطية،١٢/ ٢٥٤

# الشيخ جميل بن دراج النخعي الكوفي

الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

قال تعالى (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى[1]).

من الصفات الذميمة المبتلى بها كثير من الأفراد صفة مدح الذات و تزكية النفس، وتزيينها بالفضيلة المتولدة من غياب الحقيقة أو التجاهل بها أو انحطاط الفكر، والظن بالتفوق الذاتي والعلو العنصري، وقد عالجها القرآن بأسلوبه الجميل وكلامه اللطيف حيث نهى في آيات كثيرة عن تزكية النفس ومنها الآية التي استهللنا بها، ودعا لرفض كل دعوى لها وذلك لمنافاتها قصد الأفعال والأحوال.

نعم من صح اعتقاده زكت أعماله وأخلاقه ولذلك مدح رب العزة في كتابه الحكيم كثيرا من عباده ومنهم الأنبياء والرسل فقال تعالى في النبي يوسف عليه السلام: ( إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ[2]) وقال عن جمع منهم (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا[3]) و قال عن النبي إبراهيم عليه السلام: (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ[4]) وقال في النبي موسى الكليم وأخيه هارون النبي عليهما السلام: (إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ[5]) وقال في نوح النبي ولوط:( عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ[6]) وغيرها من الآيات يخبرنا بتزكيته لهذه الزمرة وبغيرهم ويصفهم بالإحسان والإيثار والتضحية و... ويجعلهم قدوة لمن أراد الصلاح، ولم يكن هذا المدح لهم جزافا وإنما لما صدر عنهم من فعل واتصفوا به من أحوال أنبأت صلاح اعتقادهم الذي تفرع منه عملا زاكيا، فالسلوك فرع الاعتقاد، لا القول.

هذا المعنى كان يؤدب به إمامنا الصادق عليه السلام أصحابه من خلال تبيانه لمقاصد الآيات فعن قوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا[7]) حينما سئل عن هذه الآية قال: الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب تزكية النفس يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، ثم قال: ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له خيرا، وما من عبد يسر شرا فذهبت الأيام حتى يظهر الله له شرا[8].

وقال عليه السلام لجميل بن دراج، حين سأله عن قول الله عز وجل: (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) قال: قول الإنسان: صليت البارحة، وصمت أمس، ونحو هذا. ثم قال عليه السلام: إن قوما كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحة، وصمنا أمس، فقال علي عليه السلام: لكني أنام الليل والنهار، ولو أجد شيئا بينهما لنمته. هذه المعارف أخذت مأخذها في نفوس الصالحين من أصحاب الأئمة ومنهم ناقل الحديث السابق جميل بن دراج هذا الرجل الذي ما يزال يذكر بالمدح و مقرونا بالثناء عند كثير من الرجاليين.

## من هو جميل بن دراج؟

جميل بن دراج أبو علي النخعي بالولاء[9] الكوفي، من أسرة عرفت بالتولي لآل محمد عليهم السلام، مدافعة عن حقهم، وكان أبرز هذه الأسرة جميل والأكبر فيها، وكان أخوه نوح بن دراج قاضيا تولى القضاء في الكوفة بعد استشارة أخيه جميل، ولما سئل عن توليه أجاب: أنه لم يدخل في أعمال العباسيين حتى سأل أخاه، وقد يكون من جملة أسباب قبوله القضاء صلة أخيه جميل ورفع الفاقة عنه وضنك العيش على ما رواه الكشي حيث نقل عن محمد بن مسعود قوله: سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي، عن نوح بن دراج؟ فقال: كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة، فقيل له: لم دخلت في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتى سألت أخي جميلا يوما، فقلت له: لم لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي أزار[10]، ومنه نعلم المستوى العلمي الذي كان يتميز به جميل، فمن البديهي أن لا يستلم القضاء إلا من كان متمكنا مؤهلا له فكيف بالذي يرجع إليه هذا المتمكن المؤهل؟.

## مكانته العلمية

امتاز جميل بن دراج بمكانة علمية مرموقة فقد كان من فقهاء أصحاب الأئمة المجمع على ما روي عنه، يقول الفضل بن شاذان: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقه، لوقد ذكر من أصحاب الإمام

(١) - سورة النجم (٣٢).
(٢) - سورة يوسف (٢٤).
(٣) - سورة فاطر (٣٢).
(٤) - سورة الصافات (١١١).
(٥) - سورة الصافات (١٢٢).
(٦) - التحريم (١٠).
(٧) - سورة الكهف (١١٠).

(٨) - وسائل الشيعة (١ / ٥٣).
(٩) لا ينتسب الى النخعيين بالنسب
(١٠) - رجال الكشي ج٢ ص٥٢١.

## تقديم الدعاء للمؤمنين على النفس

ندب الشارع المقدس على حق الأخ بتفقد أحواله وصلة رحمه بزيارته وقضاء حوائجه وسد خلته وبره وإصلاح شأنه وتجنب سخطه وتتبع مرضاته وإعانته بيده ولسانه، إيثاره على نفسه وهذه الأخيرة من أعظم صفات المؤمن فالإيثار أن تقدم أخاك على نفسك، روى الشيخ (الحر العاملي) في الوسائل بسند عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني الجار ثم الدار[1].

وكان من المنتهجين لهذا الخلق عبد الله بن جندب البجلي الذين رضي عنهم الله ورسوله، قال عبد الله بن جندب لأبي الحسن عليه السلام: ألست عني راضيا قال: إي والله ورسول الله والله عنك راض[2].

وهو أحد أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ووكيله، فقد قال يونس بن عبد الرحمن: رأيت عبد الله بن جندب وقد أفاض من عرفة، وكان عبد الله أحد المتهجدين قال يونس: فقلت له قد رأى الله اجتهادك منذ اليوم.

فقال لي عبد الله: والله الذي لا إله إلا هو، لقد وقفت موقفي هذا وأفضت، ما سمعني الله دعوت لنفسي بحرف واحد، لأني سمعت أبا الحسن [الكاظم] عليه السلام يقول: الداعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادي من أعنان السماء، لك بكل واحدة مائة ألف، فكرهت مضمونة لواحدة لا أدري أجاب إليها أم لا[3].

(١) - وسائل الشيعة ج٤ ص١١٥٠.
(٢) - اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) للشيخ الطوسي ج٢ ص٨٥٢.
(٣) - المصدر نفسه.

الباقر والإمام الصادق عليهما السلام من دون أولئك الستة الذين عددناهم وسميناهم، ستة نفر: جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان، وأبان بن عثمان. قالوا: وزعم أبو إسحاق الفقيه يعني ثعلبة بن ميمون: أن أفقه هؤلاء جميل بن دراج وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام[11].

ولقربه من الإمام المفترض الطاعة واستعداده العلمي أخذ من العلوم التي لم يسمح له الإمام بإظهارها، فقد روى وهو صدوق عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال، قال لي: يا جميل لا تحدث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك.

### عبادته

أقرب حالة للعبد من رحمة ربه وفضله الواسع وهو ساجد لعظمته جل وعلا، هذا المعنى وردت أشارته في آيات متعددة وأحاديث كثيرة منها ما رواه جميل عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: أقرب ما يكون العبد من ربه إذا دعا ربه وهو ساجد فأي شيء تقول إذا سجدت؟ قلت[القول لجميل] علمني جعلت فداك ما أقول؟ قال: قل: يا رب الأرباب ويا ملك الملوك ويا سيد السادات ويا جبار الجبابرة ويا إله الآلهة صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا، ثمَّ قل: فإني عبدك ناصيتي في قبضتك، ثمَّ ادع بما شئت واسأله فإنه جواد لا يتعاظمه شيء[12].

وقد تحدَّث الفضل بن شاذان عن حالات جميل العبادية فقال: دخلت على محمد بن أبي عمير، وهو ساجد فأطال السجود، فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده، فقال: كيف لو رأيت جميل بن دراج، ثم حدثه إنه دخل على جميل فوجده ساجدا فأطال السجود جدا، فلما رفع رأسه قال له محمد بن أبي عمير: أطلت السجود فقال: كيف لو رأيت معروف بن خربوذ[13].

### وفاته

توفي الشيخ جميل بن دراج في أيام الإمام الرضا عليه السلام ودفن في مدينة الكوت في العراق، يقول السيد محمد حسين الجلالي: وقبره في مدينة الكوت في العراق، وقد أمر السيد الحكيم قدس سره بتجديده، زرته بصحبة نجله السيد محمد مهدي الحكيم[14]، إلا أن الشيخ عباس القمي نقل عن المامقاني قوله في تنقيح المقال: نقل ثقة عن خبير ثقة: إن قبر جميل بن دراج في الطارمية على الدجلة فيما يحاذي ما يسمى الآن سميكة، وإن هناك قبرا وقواما، ويسمى قبر الشيخ جميل بن الكاظم وهو قبر جميل بن دراج[15].

(١١) - رجال الكشي ج٢ ص٦٧٣.
(١٢) - روضة المتقين ج٢ ص٣٤٨.
(١٣) - رجال الكشي ج ٢ ص ٥٢٠.
(١٤) - فهرس التراث ج١ ص ٢١٣.
(١٥) - الكنى والألقاب ج٢ ص٢٨٤.

# المشروع الأعظم

❖الشيخ طه حافظ العبيدي

كم سعيد هنا وهناك بقتل الأخيار، وكم مسرور بلمة الأشرار، لكنهم لم يغيروا الأقدار، وما أقره الملك الجبار، وصدح به سادة الأبرار، محمد وآله الأطهار، سيزول حكم الفجار، وتنتهي حكومة الكفار، وتشرق شمس الأحرار، وتمتد يد الحق القهار، فتطهر الأرض من الأرجاس والأقذار.

## الرؤيا الأولى

فرح الدواعش في بسط نفوذهم على بعض الأراضي السورية، وتمكنوا من إيجاد قوة ومكان ينطلقون منه إلى سائر البلدان المجاورة، ومع اتساع أحلامهم، بدؤوا بتحرك نحو الأراضي العراقية، وبمساعدة بعض الدول الكبرى، وضمن مخطط مرسوم وخيانة بعض الرموز السياسية وجد الدواعش مكاناً لهم في العراق، وبدؤوا بتنفيذ قوانينهم وأحكامهم الخاصة على من يخالفهم ويعارضهم، فهتكت المقدسات، وقطعت الرؤوس، وجلدت الجلود، واغتصبت النساء، وسرقت الأموال، واقتيد الناس كالعبيد، وفق برامج قد خطط لها من بعيد.

اتسعت أحلام المجرمين فشرعوا بالاستيلاء على أراضي العراقيين والتفكير بدخول العاصمة بغداد وإسقاط حكومتها والسيطرة التامة على مقدرات الشعب، فكثرت التفجيرات، واغتيل بعض الرموز والشخصيات، وقتل عشوائي عم البلاد، محاولة لزرع الرعب والإرهاب في قلوب العباد، واقتربوا من بغداد وبمساعدة الحواضن ودعم الدول الساندة للإرهاب حاولوا إيجاد الثغرات و التوغل داخل بغداد.

## الرؤيا الثانية

الخطر يعم العراق، والصمت يخيم على أصحاب القرار، ومع فجر صادق، وصوت صادح، وبثاقب بصيرة ولدت الفتوى، إنه الجهاد الكفائي، المرجعية الدينية العليا تحدد مصير البلاد، فتطلق النداء، لتشحذ همم الأبطال، وتسد الثغور أمام العدوان، وتدفع الشرور عن البلاد والعباد.

جاء قرار المرجعية الرشيدة، لعمق الخطر الكبير المحدق بالعراق والعراقيين، صدر القرار في لحظة حاسمة أذهلت الجميع، وجاء التفاعل معها سريع، لم يتوقعه القريب أو البعيد، العدو والصديق.

إنه من الغريب صدور هذا القرار الحكيم من رجل لا ينفك عن مغادرة داره، ولا يملك إلا عنوانه.

فتلتحق الرجال لسد الثغور، لرد العدوان الغدور، كالجبال والصامدات الصخور، ويسقط الشهيد والدماء بحور، وتزلزل الأرض وتمور، فتعلو الهمم شامخات، وتحوّل المآتم مسرات، إنها الجنان السابغات، أو أكاليل الانتصارات، هكذا يرى مجاهد الظلمات، فإنه حي بعد ممات.

## الرؤيا الثالثة

بعد النجاح العظيم، وتحرير الأراضي المغتصبة، وتوالي الانتصارات التي حققها أبطال العراق الغيارى من القوات الأمنية والحشد الشعبي و رجال العشائر الأصيلة، يحاول المعتدون إفشال مشروع المرجعية

الكبير الذي حقق ما عجز الآخرون عنه، والدواعش يعيثون في الأرض الفساد ويهلكون الحرث والنسل.

بعد الذي حدث تحاول المناهل الداعمة للإرهاب وخونة الأمة الالتفاف مشروع المرجعية وإفشاله، فتارة تبث الأخبار الكاذبة حول تجمعات الحشد الشعبي، وأخرى تظهر صور لأعمال إجرامية بشعة وتنسبها إلى قوات الأمن العراقية والحشد الشعبي، محاولة منها تأجيج الرأي العام المحلي والعالمي ونيل الموافقات القانونية لضرب الحشود الوطنية التي سطرت أروع صفحات التضحية والجهاد والبطولة والإقدام.

## الرؤيا الرابعة

نعم إن ما قدمه المجاهدون من قوات الحشد الشعبي، والمقاتلون من قوات الأمن العراقية، والشرفاء من عشائر العراق، قد أدهش الجميع، إلا أن تصديهم للعدو وصمودهم يحتاج إلى أمرين :

الأول : الدعم المعنوي

الذي يقدمه الناس إلى المجاهدين والذي يرفع من معنوياتهم ويزيدهم إصرارا على مقاتلة العدو، ومن ثم بيان أجر المجاهد في سبيل الله وما له من الثواب العظيم عند الله تعالى، وزيارتهم وهم في مواضع القتال وحين عودتهم إلى منازلهم، وكذلك الاهتمام بأمر عوائلهم وذويهم.

الثاني : الدعم المادي

تقديم كل ما يحتاجه المقاتل من الأمور الذي تعينه على القتال، كالسلاح و الذخيرة و الملبس والمأكل، وكذلك توفير ما تحتاجه عوائلهم وهم بعيدون عنهم، وإعطاؤهم الأولوية في كل ما يجلب لهم الراحة والاطمئنان.

## الرؤيا الخامسة

لكي نبقى محافظين على عهودنا لإخواننا المجاهدين، ووفاءً والتزاما بأمر المرجعية العليا، وما صنعته لأجلنا وهي تتحمل عبء كاهل الفتوى الجهادية، علينا أن نسهم في تلبية النداء، من خلال المجاهدة بالأموال، وتقديم الدعم المعنوي، وكل ما نستطيع تقديمه لدعم المعركة والجهد الحربي، وإنجاح مشروع المرجعية الذي لولاه لعم الهرج والمرج، وسفكت الدماء، وهتكت الحرمات والمقدسات، واغتصبت الأموال، وسبيت الذراري والنساء، وعم الخراب في كل ركن من أركان البلاد. ثم لأصبحنا مشردين محرومين، ورجالنا ينحرون نصب أعيننا، ومنازلنا قد شغلها عدونا.

## أخيرا...

نرفع الأكف سائلين المولى العلي القدير أن يوفق مرجعيتنا الرشيدة وعلى رأسها سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، لما فيه الخير والبركات، ودفع الشرور عن العباد والبلاد.

# استيلاء المغول على بغداد-ح٣

في شهر شوال من سنة ٦٥٥هـ، نهض السلطان ـ هولاكو ـ من همذان[١] مولياً وجهة شطر قاعدة الخلافة العباسية على أن الأمير(صوغنجاق[٢]) والسردار[٣] (تايجونوئين) كانا قد ذهبا مع مقدمة الجيش الأيمن على الميمنة مما يلي أربيل[٤] على طريق جبال (شهرزور[٥]) كما أن القائد (دقوق) وزميليه (كبدبوقائين) و(انكتانوئين) كانوا على الجناح الأيسر من الميسرة التي زحفت إلى تكريت[٦] وبيات[٧]

وكان فيلق القلب من الجند السلطاني تحت إمرته الشخصية يسير من كرمانشاه وحلوان[٨] إلى بغداد هذا وقد سار (الدوات دار) من بغداد بجيش الخليفة وأتى إلى بعقوبا[٩] فخيم بجوارها.

أما السلطان فكان قد أوعز إلى أحد قواده المدعو (تايجورا) أن يعبر دجلة ويدخل بغداد إلى جانبها الغربي وقد تخلى هو عن رحله وسرادقه. عندما وصل حلوان وخرج منها بتجريدة عن جيشه وأول حادثة حدثت هي أن طلائع الجيش الملكي أسرت

---

(١) - قال أحمد بن محمد الهمذاني: القول في همذان، قال أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي: سميت همذان بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح(ع). وهمذان وإصبهان أخوان ، بنى أحدهما إصبهان والآخر همذان . فسميت كل مدينة منهما باسم بانيها.
قال: وقرأ عليّ بعض النصارى كتابا بالسريانية فيه أخبار الملوك والبلدان، فترجمه لي وذكر أن الذي بنى همذان ملك يقال له كرميس بن حليمون. وذكر بعض الفرس أن اسم همذان مقلوب. إنما هو نائمه ومعناه المحبوبة. وروي عن شعبة قال: الجبال عسكر وهمذان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء. البلدان ص٤٥٩.

(٢) - ورد بلفظ(سونجاق نوين) في مختصر تاريخ الدول ص٢٧٠ وفي أعيان الشيعة ج٩ ص٨٨.

(٣) - السردار هو رئيس الجند أو قائدهم. المعجم الوسيط ج ١ ص ٨٨٣.

(٤) - وكان عليها ابن الصلايا العلوي الذي أمر هولاكو بقتله، و كانت تسمى إربل، وتردد ياقوت الحموي في اسمها فقال: الربل ضرب من الشجر، إذا برد الزمان عليه وأدبر الصيف تفطر بورق أخضر من غير مطر، يقال تربلت الأرض، لا يزال بها ربل، فيجوز تكون إربل مشتقة من ذلك. وقد قال الفراء الربيال النبات الكثير الملتف الطويل، فيجوز أن تكون هذه الأرض، اتفق فيها في بعض الأعوام من الخصب، وسعة النبت ما دعاهم إلى تسميتها بذلك ثم استمر. معجم البلدان ج١ ص١٣٧.

(٥) - شهرزور : كورة واسعة في الجبال= =بين إربل وهمذان أحدثها زور بن الضحاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة. معجم البلدان ج٣ ص٣٧٥. الأنساب للسمعاني ج٣ ص٤٧٣. الكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة. معجم البلدان ج١ ص٣٦.

(٦) - هي المدينة المعروفة اليوم بنفس الاسم في العراق، قال ياقوت الحموي تكريت: بفتح التاء والعامة يكسرونها: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة، وهي غربي دجلة، وفي كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس: مدينة تكريت ... وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير ابن بابك لما نزل الهد، وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية ... وقيل: سميت بتكريت بنت وائل، وحدثني العباس بن يحيى التكريتي، وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل قال: مستفيض عند المحصلين بتكريت أن بعض ملوك الفرس أول ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزا في وسط دجلة ولم يكن هناك بناء غيره بالقلعة، وجعل بها مسالح وعيونا ورايا تكون بينهم وبين الروم لئلا يدهمهم من جهتهم أمر فجأة، وكان بها مقدم على من بها قائد من قواد الفرس ومرزبان من مرازبتهم ، فخرج ذلك المرزبان[ثم ذكر قصة زواج هذا المرزبان لامرأة من عشيرة كانت قريبة من القلعة وكان اسم المرأة تكريت فسمي الربض باسمها، ثم قيل قلعة تكريت] أنظر معجم البلدان ج٢ ص٣٨. المرزبان : بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي . لفظ معرب ج مرازبة وهو عند الفرس: الرئيس دون الملك في المرتبة، المحافظ، أمير المنطقة.معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي ص٤٢١.

(٧) - بيات كورة قرب واسط. القاموس المحيط= =ج١ ص١٤٤. وقد تكون مصحفة من (بتان) قرية من نواحي حران. معجم البلدان ح١ص٢٣٤. وهي بليدة بقرب تكريت. كما نص على ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١٤ ص٥١٨

(٨) - أطلق هذا الاسم على عدة أماكن، قال المقدسي البشاري: حلوان ومدنها: خانقين، زبوجان، شلاشان، الجامد، الحر، السيروان، بندنيجان. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص٨. وقال ومدنها: خانقين - زبوجان – شلاشان – الجامد – الحر – السيروان. المصدر نفسه ص٣٩.

(٩) - هكذا وردت وهي المدينة المعروفة اليوم بجانب بغداد الشرقي، وكذا بهذا الضبط ذكرها ياقوت الحموي قال: "بعقوبا" بالفتح ثم السكون وضم القاف وسكون الواو والباء موحدة ويقال لها باعقوبا قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان وهي كثيرة الأنهار والبساتين... يضرب بحسنها وجودتها المثل وهي راكبة على نهر ديالى ونهر جلولاء يجري في وسطها. ج١ ص ٤٥٣. وهناك قرية باسم (باعقوبا) بأعلى النهروان وهي غير بعقوبة على ما نقل ياقوت الحموي. أنظر معجم البلدان ج١ ص٣٢٥.

# مفاهيم ومصطلحات

## الأخباري

يطلق لفظ الأخباري في لسان أهل الحديث من القدماء من العامّة والخاصّة على أهل التواريخ والسِّير، ومن يحذو حذوهم في جمع الأخبار من أي وجه اتّفق من غير تثبّت وتدقيق.

المصدر: دراسات في علم الدراية ص١١

## علم النفس الارتقائي

يدرس مراحل النمو المختلفة التي يجتازها الفرد في حياته، والخصائص السايكولوجية لكل مرحلة، والمبادئ العامة التي تصف مسيرة هذا النمو والارتقاء، ومن فروعه: علم نفس مرحلة الرضاعة، سايكلوجية الطفل، وسايكلوجية المراهقة، وسايكلوجية مرحلة الرشد، وسايكلوجية الشيخوخة.

المصدر: أصول علم النفس ص٢٠

## إبادة العنصر Genocide

مصطلح ابتدعه رافايل لامكين للتعبير عن التدمير المتعمد للعنصر كليا أو جزئيا، وذلك بدافع التعصب العنصري أو الديني أو الاستعماري.

المصدر: موسوعة السياسة ج١ ص١٦

## مركنتيلية Mercantilism (الاتجارية)

مذهب سياسي ـ اقتصادي ساد أوروبا فيما بين بداية القرن السادس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر، يرى أن مقدار قوة الدولة إنما تقاس بما لديها من ذهب ومعادن نفيسة وليس في قدرتها على إنتاج السلع والخدمات كما هو المقياس الحديث.

المصدر: موسوعة السياسة ج١ ص٢٧

طليعة من جند الخلافة[١٠] ولما مثلوا بين يدي السلطان أقسموا الأيمان المغلظة على أن يخلصوا الخدمة من يومهم للملك ويؤدوا له ما يجب عليهم من الصدق والأمانة، وكان في جملتهم أمير من بقايا الملوك الخوارزمشاهية[١١] فأرسل هذا كتابا من قبله إلى المعسكر العباسي مخاطبا به (قراسنقور) أحد أمراء جيش الخلافة بالعبارة التالية:

(إنني وإياكم من جنسية واحدة أديت الطاعة واتصلت بالخدمة فصرت من المكرمين فإذا أردتم أن تبروا أنفسكم وتشفقوا على أرواحكم فاعتصموا بجبل الطاعة وتمسكوا بذيل العبودية لأني لكم من الناصحين).

وبعدما قرأ (قراسنقور[١٢]) الكتاب أجاب الأمير المذكور بما يلي: (متى صارت لهولاكو تلك المكانة التي يتمكن بواسطتها بلوغ هذه الغايات ولعمري أن هذه الدولة (العباسية) قد شاهدت كثيرا من أمثاله وأقرانه، هذا وإن مجيئه بهذه الصورة إلى بلاد الخليفة وتدميرها بهذه الصفة لدليل على أنه يريد في الأرض علواً وفساداً، وإن أراد غفران ذنوبه وقبول أعذاره فليرجع إلى همدان حتى أتشفع له بواسطة (الدوات دار) لدى الخليفة ويعفو له عما سلف).

وبعدما وقف السلطان على فحوى رسالة (قراسنقور) ضحك ضحكة المتهكم وقال: (نعم إن الأمر بيد الله وإنه فعال لما يشاء) وبعدما عبر القائدان (صوغنجاق) و(تايجونوئين) دجلة ظن البغداديون أن هذه الجيوش والعساكر ما قطعت النهر إلا تحت قيادة هولاكو خان الخاصة ونمى الخبر إلى (الدوات دار) فقفل راجعا من بعقوبة إلى بغداد وعبر دجلة فالتقى بـ(صوغنجاق) الذي كان في مقدمة الجيش المغولي ووقعت بينهما معركة انكسرت فيها عساكر (صوغنجاق) والتجأ بالأخير إلى الفرار ولكن الذي حصل لعسكر (الدوات دار) عند اشتباكه بالحرب مع (تايجونوئين) القائد الثاني دعا لضياع النتيجة وتضايقت عليه الأحوال فآب (الدوات دار) راجعا بجمعه المتفرق إلى بغداد.

(١٠) - منهم أيبك الحلبي وسيف الدين قلج. أنظر أعيان الشيعة ج٩ ص٩٢، مختصر تاريخ الدول ص٢٧٠.

(١١) - هو سلطان جو. أعيان الشيعة ج٩ ص٩٢.

(١٢) - في أعيان الشيعة (قراسنقر) قائد الطلائع لجيش الخليفة ببغداد قبجاق، قتل هو وفتح الدين ابن كر مع اثني عشر ألف رجل، وتركهم الدوات دار هاربا إلى بغداد وكان ذلك في العاشر من محرم في سنة (٦٥٦هـ). أنظر أعيان الشيعة ج٩ ص٩٣.

نور الأبصار/الشبلنجي ص ١٧٠

# الإمام المهدي عجل الله فرجه

من سنن الله تعالى أنه يؤيد أنبياءه عليهم السلام بالمعجزات، لإثبات نبوتهم وتصديق رسالاتهم التي يبعثون بها إلى الأقوام والشعوب، وقد ذكر القرآن الكريم هذه المعجزات او الكرامات، لتكون عبرة للأجيال على مر السنين، ومن أعظم الآيات في عالم الموجودات بعثة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله إلى البشرية وتأييده بالمعجز الخالد القرآن الكريم، الذي خلفه في الأمة مع العترة الطاهرة عليهم السلام، يرشدانها نحو السداد والصلاح، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أشار في أكثر من مناسبة إلى من يخلفه في قيادة الأمة من بعده، وصرح بعددهم وأسمائهم، وكذلك أشار إلى آخرهم الثاني عشر، وقال فيه جملة من الأحاديث توثق وجوده، والزمان الذي يعيشه، والبراهين والحجج التي تظهر على يده الشريفة المباركة، وقد توافرت الروايات على أن ولادته الميمونة كانت في ليلة المنتصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة في سامراء في منطقة العسكر حيث دار أبيه وجده عليهما السلام، وله من العمر خمس أو ست سنوات عند وفاة أبيه عليه السلام، فنهض بأعباء الرسالة وهو ابن هذا العمر فآتاه الله تعالى الحكمة وجعله آية للعالمين وإماماً للمسلمين كما جعل عيسى بن مريم آية للعالمين وآتاه الحكم صبيا وكذلك آتى يحيى الحكم صبياً، وقد ولد الحجة محمد بن الحسن عجل الله فرجه من أم رومية تدعى نرجس[1]، وقيل أنها رضي الله عنها كانت من بنات الملوك[2]، وأن أمها من ولد شمعون الصفا وكانت من الصالحات الناسكات وقد خفي حملها بالمهدي عجل الله فرجه حتى على أكثر النساء اللواتي كن على صلة بها، وشاء الله تعالى أن تكون أماً لأكرم مولود حارت به ظنون أقوام وضلت به عقول آخرين ولم يؤمن به سوى المؤمنين برسالة جده المصطفى وآبائه أئمة الهدى (صلوات الله عليهم أجمعين ) وسيخرج يوم يأذن الله تعالى له بذلك فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

---

(١) - قيل اسمها سوسن وريحانه وصقلية وتعرف بنرجس رضي الله عنها. كشف الغطاء / الشيخ جعفر كاشف الغطاء / ج١ص١٣

(٢) قيل في المرويات أنها رأت في الطيف كأن مجلساً ضم السيد المسيح عليه السلام وشمعون الصفا وجماعة من الحواريين ودخل عليهم النبي صلى الله عليه وآله وجماعة من ولده عليهم السلام وفيهم أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام فخطبها النبي صلى الله عليه وآله إلى حفيده العسكري وزوجه المسيح عليه السلام بطلبه وتم الزواج بينهما. انظر الغيبة/ الشيخ الطوسي/ ص٢١٤

## إخفاء ولادته عليه السلام

اختلفت الأمة في ولادة الإمام المهدي عليه السلام أو عدمها، فذهب أصحاب مدرسة أهل البيت، انه قد ولد وأنه غاب عن الأنظار في عهد المعتمد العباسي، حيث كانت الأوضاع السياسية مضطربة بالشكل الذي جعل البيت العباسي يعيش حالة من الصراع الداخلي والتردي الأخلاقي، وتفشي ظاهرة تنازع الآباء والأبناء والإخوة فيما بينهم على السلطة، والتسابق في ارتكاب المعاصي وطلب الملذات مما أضعف هيبة السلطة و جعل القيادات العسكرية وذوي المراكز السياسية وأصحاب النفوذ تتجرأ على مقام السلطة الحاكمة وبشكل جعل من الخليفة العباسي ألعوبة بيد هذه القوة أو تلك، خصوصاً الأتراك الذين كانوا في مواقع مؤثرة في السلطة آنذاك، كما فسحت تلك الظروف السياسية المضطربة المجال أمام الثوار العلويين للتحرك والانطلاق بثوراتهم ضد السلطة السياسية وفي تلك الفترة المضطربة، قتل المعتز وولي السلطة ابنه المهتدي، ثم قتل المهتدي سنة ٢٥٦هجرية وتولى المعتمد العباسي الخلافة، وفي ظل تلك الظروف المعقدة سياسياً، وشدة توجس السلطة من أئمة أهل البيت عليهم السلام، ورصد تحركاتهم وسكناتهم، وقد عهدوا الإمامة في ذرية الحسين بن علي عليه السلام، وإن هناك إماما يجتث الظلم من الأرض ويملؤها عدلا و هو الإمام الثاني عشر يحمل كل معاني الخير ويقود الثورة على الظالمين ويحارب الطغاة وا لجبابرة.. فدسوا العيون لمعرفة أحوال هذا الوليد الموعود وفي نيتهم تصفيته حتى وإن كان في بطن أمه، لذا أخفى الإمام العسكري عليه السلام حمل أم الإمام المهدي وولادته عليه السلام.

أخفى الإمام العسكري عليه السلام خبر ولادة الإمام المهدي عليه السلام ولم يطلع عليه أحد إلا الخاصة من أصحابه وأشار إليه بالإمامة وأنه المهدي الموعود عليه السلام.

وكان الظهور الأول للإمام عليه السلام للناس يوم وفاة أبيه العسكري عليه السلام حيث صلى عليه وحضر مراسم دفنه ثم جلس للعامة واستلم أموال خراسان واستلم بريد أبي الأديان[٣]، ثم تخفى عن العيون بعد أن طلبه السلطان.

## الانتفاع بالإمام في غيبته

هناك سؤال يدور في خلد بعض الناس، يقول: إذا غاب الإمام الحجة عن أهل الأرض فما نفعه للناس؟ والإجابة على ذلك يفهم من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإمام المهدي عليه السلام، هل ينتفع منه المسلمون في غيبته ؟

قال صلى الله عليه وآله: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب[٤].

وسئل الإمام الصادق عليه السلام، كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟

قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب[٥].

وقال الإمام المهدي عليه السلام في كتاب خرج من ناحيته المقدسة جواباً لمسائل قد سألها إسحاق بن يعقوب وأوصلها محمد بن عثمان بن سعيد العمري، فقال فيما يخص الانتفاع في غيبته قائلاً عليه السلام (وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها السحاب عن الأبصار وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء) إلى أن قال:(وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن في ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى)[٦].

المعروف أن الشمس المستترة بالسحاب تنور هذا العالم الجسماني وتربيه وتنميه وتغذيه كذلك الإمام المستتر بحجاب الغيبة ينور العالم الروحاني ويربيه وينميه ويغذيه وهو قلوب العارفين وعقول المؤمنين فقلوبهم عارفة بأنوار علومهم وعقولهم مشرقة بإشراق نورهم والله الهادي[٧].

ثم أن الشمس يدخل شعاعها البيوت، بقدر ما فيها من أبواب وشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايته بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي من ضمائر قلوبهم من الشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة حتى ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب[٨].

وروى الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة:«اللهم إنه لابد لأرضك من حجة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إما ظاهر ليس بالمطاع أو مكتتم مترقب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإن علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون»[٩].

---

(٣) انظر كمال الدين وتمام النعمة/ الشيخ الصدوق/ ص٤٧٥

(٤) ميزان الحكمة / محمد الريشهري /ج ١ ص ١٨٤

(٥) نفس المصدر ص ٢٠٨

(٦) أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٣ - ص ٢٨١

(٧) ينظر شرح أصول الكافي / مولي محمد صالح المازندراني /ج ٦ ص ٢٦٣.

(٨) - ينظر بحار الأنوار / العلامة المجلسي/ ج ٥٢ ص ٩٤

(٩) ينظر كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣٠٢

# هل انت متفائل ؟

يهدف هذا الاختبار إلى قياس درجة توترك وقلقك تجاه المستقبل ، احسب لكل اجابة(أ) درجة واحدة ولكل اجابة(ب) صفر،

❖عندما تسمع صوت جرس الباب في وقت متأخر من الليل هل تتوقع دائماً سماع أخبار سيئة؟

أ-لا ..... ب- نعم

❖هل تشارك دائماً في المراهنات؟

أ-نعم ..... ب-لا

❖هل حلمت يوماً ماذا تفعل عندما تهبط عليك فجأة ثروة من السماء أو ورثت كنزاً مفاجئاً.

أ-نعم ..... ب-لا

❖هل تخصص جانباً كبيراً من أموالك لتأمين المستقبل؟

أ-لا ..... ب- نعم

❖هل سبق لك القيام برحلة دون الحجز مسبقاً في الفندق؟

أ-نعم ..... ب-لا

❖هل تعتقد أن معظم الناس شرفاء؟

أ-نعم ..... ب-لا

❖عند التخطيط لرحلة هل تفكر في ترك مفتاح شقتك مع صديق أو جار؟

أ-لا ..... ب- نعم

❖هل أنت متحمس بصفة دائمة للمشروعات الجديدة؟

أ-نعم ..... ب-لا

❖هل تقرض أموالاً إلى أحد معارفك عندما يقدم وعوداً بإرجاع الأموال حين ميسرة؟

أ-نعم ..... ب-لا

❖هل تثق على وجه العموم في الناس؟

أ-نعم ..... ب-لا

❖عندما يكون لديك مقابلة هامة هل تتخذ التدابير للقيام في وقت مبكر للغاية تحسباً لحدوث أعطال مفاجئة في الطريق؟

أ-لا ..... ب- نعم

❖عندما يقرر طبيبك ضرورة إجراء فحوص طبية في المستشفى هل تفترض دائماً أن خطئاً جسيماً لابد أن يقع أثناء إجراء الفحوص؟

أ-لا ..... ب- نعم

❖هل تفكر حتماً وكل يوم في مشاريع اليوم بمجرد الاستيقاظ من النوم؟

أ-نعم ..... ب-لا

❖هل تجد متعة في استقبال رسائل أو طرود غير متوقعة؟

أ-نعم ..... ب-لا

❖هل تنفق على وجه العموم أموالك في الحال دون تفكير كثير في المستقبل؟

أ-نعم ..... ب-لا

❖هل تؤمن على حياتك عادة عند السفر بالطائرة؟

أ-لا ..... ب- نعم

❖هل تفكر دائماً وتضع خططاً للسنة القادمة؟

أ-نعم ..... ب-لا

**طريقة حساب الدرجات هي كالآتي**

❖إذا كانت درجاتك من ٠-٥

أنت متشائم للغاية تنظر إلى الدنيا من خلال منظار أسود ولعل الميزة الوحيدة لهذا الموقف المتشائم أنك تتقبل دائماً-وبصدر رحب- جميع الأنباء السيئة دون أن تهتز لك شعرة واحدة لأنك تتوقع دائماً الأسوأ ولكن هذا الموقف المتشائم له العديد من الأضرار لأنك لا تقدم على تنفيذ أية خطوة إيجابية، كما أن الاستسلام الكامل قد يؤدي بك إلى الوقوع في خطر الاكتئاب والإحباط والخوف والغضب والفشل وينحصر الحل الأمثل في ضرورة تغيير موقفك والاجتهاد في اتخاذ قرارات أكثر إيجابية لمواجهة مشكلاتك لا تسقط في هاوية اليأس كرر المحاولة عدة مرات وقد تفشل مرة ولكنك ستنجح حتماً في مرات أخرى.

❖إذا كانت درجاتك من ٦-١١

أنت شخصية متوازنة ولكن لا مانع من تدعيم النفس وإعدادها لاتخاذ قرارات أكثر إيجابية.

❖إذا كانت درجاتك من ١٢-١٧

أنت متفائل ولديك القدرة على مواجهة مشكلات الحياة بعقل متفتح ولا شك أن التفاؤل ظاهرة صحية ولكن احترس فإن الإفراط في التفاؤل قد يجعلك تندفع في ابتلاع لقمة أكبر بكثير من قدراتك على الهضم.

المصدر: https://www.paldf.net

# جِمالٌ..
# وليس بِـ (جَمال)

❖رغد عزيز

يلمس كل منا في يومنا هذا الحاجة الملحة إلى تصحيح الكثير من المفاهيم لدى بنات حواء، لا سيما اللاتي قد اختلط لديهن الحابل بالنابل، فغدون في ضلال التيه ضائعات، وعن الحقيقة مدبرات، لاتباعهن صيحات الموضة دون تفكير وتدقيق، ومنهن من وضعن تحت حجاب الرأس لفائف من القماش ليعطين لرؤوسهن حجماً أكبر من حجمها الطبيعي بكثير ظناً منهن أنه يضفي عليهن لمسة من الجمال!!، ولا يعلمن أنه قد جعلهن أقرب إلى الجمال!! حسب ما وصفهن به خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأطهار حين ذكر صنفان من أهل النار كن هن أحداهما إذ قال:(صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت[1] المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها)[2]، واستهجاننا لهذه الظاهرة المستحدثة والتي انتشرت في مجتمعنا إلى درجة تكاد أن تكون مألوفة غير غريبة لعين الناظر ننطلق من عمق إحساسنا بالمسؤولية تجاه ديننا، وإقرارنا بوجوب الدفاع عنه نحو تصحيح مفهوم الحجاب لدى المرأة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام وإيضاح شروطه وحدوده، ومناقشته من الناحية الشرعية ثم الجمالية، وفق طرق لغة الحوار الهادئ والدعوة السلمية كونهما الوسيلة الأنجع والسبيل الأسرع للوصول إلى الهدف المطلوب والغاية المراد تحقيقها، فينهض كل منا للدفاع عنها والدعوة لها بصدق تام بعد أن توفرت لنا الأرض الخصبة للانطلاق والمتمثلة بالبيئة الغنية بالقدرات العقلية لا سيما الشبابية النسوية منها والتي من شأنها فهم الطرف الأخر للتقارب الحاصل في التفكير نتيجة لتقارب التفكير والتوجه وربما العمر والثقافة، كذلك توفر الإمكانيات المتوافرة وتلاشي القيود التي كنا نعاني منها في زمن ليس ببعيد كتكميم الأفواه وتعطيل الطاقات، فهناك الكثير من الوسائل الناتجة من صميم الحاجة من شأنها خلق حوار هادف ذي مردودات إيجابية لتمتعه بالطرح الهادئ، والعرض المجزي والمناقشة الفكرية الثقافية البحتة، كمعارض الرسم وإقامة الأصبوحات الشعرية أو الثقافية وغيرها، وحتى نستكمل تنوع ألوان الطرح لا بد للقضية أن تخرج من المحيط الضيق المتمثل بالفرد إلى الأفق الواسع ألا وهو الجماعة لتحقيق الهدف المنشود من ورائها وبنتيجة إيجابية ملموسة، ومن هنا نعرف أن حاجتنا الأولى هي توحيد الكلمة والجهود للانطلاق نحو مثل هكذا مشاريع إصلاحية فاليد الواحدة لا تصفق.

(١) - البُخت ، وهي جمالٌ طوالُ الأعناق

(٢) - ميزان الحكمة/ ج:٣/ ص: ٥٣٠

# فنجان قهوة

## نحيب الطوامير

سلاسل تسحب تحت الظلام لا يرى لها رسما ولكن لها صوت أسمعه من بعيد. آهات .... أنات.

عجيب أمر هذه السلاسل فطالما كان يئن منها من يكبل بها، ولكن لم أرَ سلاسل تئن وصاحبها منشغل بغيرها.

اقتربتُ أكثر وجدتها منسابة لا تتحرك، صوتها ازداد نحيباً وعويلاً كالثكلى الفاقدة تهمس بصوت مبحوح.

ويح نفسي أي جسد كبلت وأي جرح أكملت.؟

هذه زنزانة العبد الصالح كل شيء فيها يبكي حتى ذرات الهواء العتيق.

النحيب في كل مكان ولكنه من دون صوت.

إنه نحيب الصمت.

منذ أن غادرت الجنازة هذا المكان والحال هو الحال.

الحزن لم يبقِ حالة تستشعر بعد اليوم.

تحول الحزن إلى دخان لا أجد له وصفاً، ولكني أشم رياح الحزن في كل مكان.

أجوب في هذه الطامورة التي كانت مفعمة بدفء حب الله ونور العبادة، أما الآن فهي باردة، ميتة، مظلمة، كأنها قطعة من قلب أم ذبح ابنها في حجرها وماتت فوقه.

نعم طامورة العبد الصالح لم يعد لها وجود. قلبها توقف عن النبض حين استشرى السم فيها. أي واهب للحياة أنت أيها المعذب في طوامير الطغاة؟

هم يريدون أن يطمسوا آثار النور وأنت تبث الحياة في كل موجود حولك.

خرجت من تلك الطامورة وأصوات السلاسل ترن في أذني عند كل ركوع أو سجود.

أما الآن فقد ماتت دون حراك وعادت سيرتها الأولى.

# صدر حديثا
# عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية

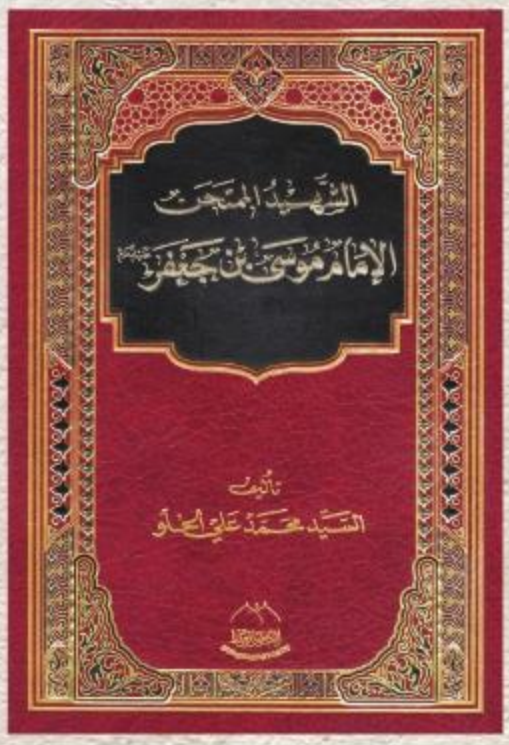


الشهيد الممتحن-الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

من رسائل السيد المرتضى قدس سره

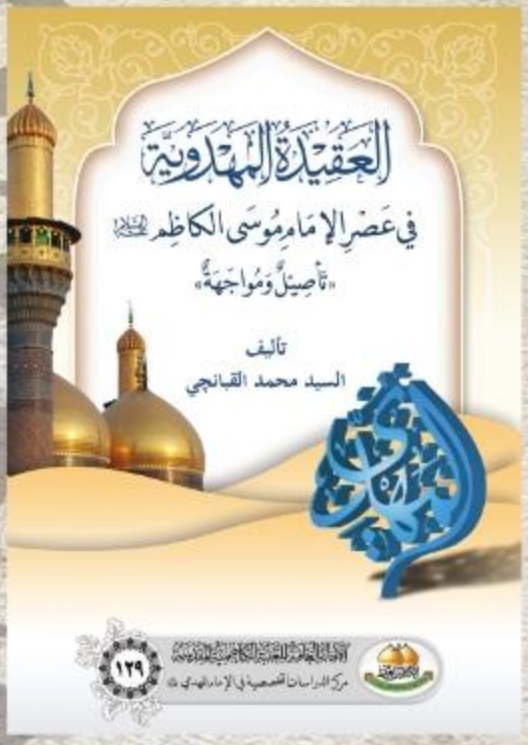


العقيدة المهدوية في عصر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام